

التحفة شرح الزلف. تأليف: السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.  
الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء-

# التحفة شرح الزلف

## تأليف

أبي الحسنين المفتقر إلى عفو الله  
حبيبانه محب الدين بن محمد بن

منصور المؤيدي

غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين

يصف ابتهاج ضيائها بمحاق

قلبًا بقلب ثغرها البراق

حصنتها بالله من متجاهل

وكشفت غرقها لتشفي عالما

## بسم الله الرحمن الرحيم

حصنتها بالله من متجاهل      يصف ابتهاج ضياءها بمحاق  
وكشفت غرقها لتشفي عالما      قلباً بقلب ثغرها البراق  
هذان البيتان تمثل بهما في أول نسخ التحفة الفاطمية الطبعة الأولى، وقد حذفهما  
المخربان ، وما كان يحسن حذفهما لأنهما قد صارا كالعلم لهذه النسخة كما  
ذكرهما الوالد العلامة محمد بن محمد زبارة صفحة (٥٥٩) في كتابه نزهة النظر  
وغيره، وكنت قد حصلت النسخة، ولكني أعطيتهما بعد ذلك للصف فأخذاها  
وخربا كثيراً فيما صححا ، والحمد لله قد أزلت جميع التخريب، وقد كانا وضعا في  
تحقيقهما أقوالاً مخالفة، وقد اعتذرا في صفحة (٦) أوله استعرضناها مع المؤلف  
الاستعراض الأخير ... إلخ.

وغلنا ذلك الاعتذار بقولهما: (من هوامش ومميزات) والواقع أنا ما حذفنا من  
المميزات شيئاً وإنما الحذف وقع للقدح في بعض أئمة أهل البيت وإدخال كلمات  
غير مستحسنة ، والله ولي التوفيق.

يا سائلي عني وعن مذهبي      اسمع كلاماً كله فصل  
جدي نبئني وإمامي أبي      وديني التوحيد والعدل

\* \* \*

## تقريظ السيد العلامة علي بن عبدالكريم الفضيل

### بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كان لي شرف مطالعة الكتاب التاريخي الجليل (كتاب التحفة شرح الزلف) لصاحب الفضيلة مولانا وشيخنا الحجة مفتي اليمن السيد مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي الحسيني اليماني رضوان الله عليه، وكان حينذاك مخطوطاً بيد أحد تلاميذ فضيلته حفظه الله.

ويسرني اليوم بل ويشرفني أن أقدمه للقارئ الكريم في طبعته الأولى لما عساه أن يطلع من كتب على جانب هام من تاريخ الأئمة الهداة من آل الرسول الكريم (ص) في اليمن بصفة خاصة وغير اليمن بصفة عامة .

ولقد كتب الكثير عن تاريخ الأئمة في اليمن، ولكنهم ما بين مقصر إلى حد الإهمال، وما بين حافل بما لا فائدة فيه مع العلم بأن التاريخ اليمني، بصفة عامة وتاريخ الأئمة بصفة خاصة ما يزال في حاجة ماسة إلى الدراسة والتحليل والمقارنة على أسس علمية منهجية حديثة. وقد جاء (كتاب التحفة والزلف) في الوقت الذي يتطلع فيه كل العالم إلى اليمن عقيدة وتاريخاً وثقافة وتقاليد منهجاً سياسياً وسلوكاً اجتماعياً .. إلخ ليستنير بهذه المعلومات.

وكتاب (التحفة) على صغر حجمه قد استوعب من الفوائد العلمية والتاريخية ما لم يستوعبه أي كتاب في هذا الباب، وتبرز قيمته العلمية والتاريخية في الجوانب الآتية:

١- اقتصاره على ذكر الأئمة الهداة، معرضاً عن من سواهم ممن لم يبلغ

المستوى اللاتق بالإمامة الشرعية والخلافة النبوية، وإنما رفعه الحظ إلى عرش الإمامة نتيجة ظروف زمنية وعوامل اجتماعية.

**٢-** اشتماله على أهم الأفكار العلمية التي احتص بها هذا الإمام أو ذاك أو تبنائها، وكان له اليد الطولى في شرحها وإخراجها إلى حيز الوجود نقية صافية من التعقيد والغموض والتعصب.

**٣-** اشتماله على ذكر أكبر الشخصيات العلمية الإسلامية، ومنهم الذين غمطهم المؤرخون وتجاهلوا لسبب أو لآخر مكانتهم العلمية والاجتماعية.

**٤-** توضيحه لأكثر المسائل التي كثر فيها الأخذ والرد بين العلماء، وتبيين الحق فيها مدعماً بالحجة والبرهان، وللمؤلف رضوان الله عليه مؤلفات كثيرة غير هذا، أهمها:

**أ-** كتاب لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار، وهو كتاب ضخمة حافل وقيم، وقد طبع.

**ب-** كتاب الجواب الكافي على أسئلة الشافعي، وقد طبع في الرياض باسم «عيون الفنون».

**ج -** فصل الخطاب في تفسير خبر العرض على الكتاب.

**وله** حفظه الله رسائل كثيرة، **ومنها:** الرسالة الصادرة بالدليل في الرد على رسالة صاحب التبديع والتضليل، **وقد** سلك المؤلف رضوان الله عليه في جميع مؤلفاته مسلك العلماء المنصفين المؤثرين للحق ولو على أنفسهم في قوة بيان ودقة تعبير وأنصح حجة، ومن عرف المؤلف علماً وخلقاً واستقامة عرف الحق والإنصاف مجسداً في كل مؤلفاته القيمة ورسائله النافعة.

**ولذلك** فقد انتشرت مؤلفاته في كل الأوساط العلمية في اليمن انتشار الضوء مع الفجر أو الحياة مع الربيع، وقام العلماء والأدباء بتقريضاها والإشادة بأهميتها وقيمها العلمية نظماً ونثراً وعسى أن تتاح الفرصة لجميع هذه التقريصات وإخراجها في مجلد واحد؛ للانتفاع بها من الناحية الفنية والأدبية والعلمية، **(أما كتاب التحفة)** فقد قرظه الكثير من الأدباء والعلماء ومن أكابرهم السادة: بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، الحسين بن علي حابس، الحسن بن محمد الفيشي، محمد يحيى مرغم، صلاح بن أحمد فليته، صلاح بن أحسن نور الدين، قاسم بن أحمد المهدي.

ولا غرو فالمؤلف حفظه الله قد تربي في حجر العلم والزهد والتقوى وعاش في مجتمع بمدينة صعدة اليمانية غاص بالعلم والأدب، فياض بالخلف والاستقامة وفي بيت يشع بالنور، ويزخر بالفضل، ويفيض بمكارم الأخلاق. ولا أقصد بهذا التعريف بالمؤلف حفظه الله، فهو أعرف من المعرفة، وأجل وأسمى من الإطناب في الوصف، ومن أراد الإطلاع على الترجمة الكاملة لفضيلته فعليه بالترجمة التي ألفها تلميذه الزميل الأخ حسن الفيشي حرسه الله. حفظ الله المؤلف، وأطال مدته، ونفع بعلمه، وهدانا جميعاً إلى الصراط المستقيم، والسلام عليكم.

حرر في ٢٤ من ذي القعدة سنة ١٣٨٩هـ

**كتبه: علي بن عبدالكريم الفضيل شرف الدين**

## هذا تقرّيب السيد العلامة الفاضل صفي الإسلام

أحمد بن محمد عثمان الوزير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله ، وبعد..  
فلقد يسر الله لي وشرفت بالاطلاع على كتاب التحفة شرح الزلف لمؤلفه  
مولانا رباني آل محمد حجة الله على خلقه، المجتهد المطلق، والمجدد المحقق، المولى  
مجدالدين بن محمد بن منصور الحسيني المؤيدي حفظه الله وأبقاه، ونفع الإسلام  
والمسلمين بعلمه، ومتعمهم بحياته، وأمدهم من بركاته، فوجدت التحفة القيمة الثمن  
تحفًا مليئةً بالنور والهداية والعلم والدراية، يهتدي بها الحائر، ويستضيء بنورها أولي  
البصائر، ولا يستغني عنها أحد من الأكابر والأصاغر في المستقبل والحاضر، وهي  
الضالة المنشودة لكل عالم، والبغية المطلوبة لكل متعلم.

إن هذا الكتاب مع صغر حجمه يعطيك من العلم والمعرفة ما تعجز أنت

وغيرك أيها المطلع عن حجة علمه هذا، وقد قلت مقرظا - وإن كنت لست شاعرا:

قولوا لمن أهدي التحف      سكناك في أعلى الغرف

عند النبي محمد      ووصيه من بالنجف

يا مجد دين الله يا حـ      سير الأوائل والخلف

يا فخر آل المصطفى      في الحاضرين وفي السلف

أهديت نوراً صادعا      للمسلمين بلا كلف

ونشرت علمًا نافعا      بضيء شرحك للزلف

من بحر علمك سيدي      أخرجت مكنون الصدف

التحفة شرح الزلف. تأليف: السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.  
الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء -

نور تسلسل في الأئمة —————  
فاسلم ودم ذخرًا لنا  
ثم الصلاة على النبي  
ة والدعاة لمن عرف  
يا بن الكرام أولى الشرف  
وآله ما الطير صف

٢٢/رجب/ ١٣٩٠هـ

## بسم الله الرحمن الرحيم

### تقريظ العلامة محمد بن يحيى مرغم

ومما قاله القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن يحيى مرغم المتوفى سنة  
١٣٨١هـ تقريظاً للزلف الإمامية وشرحها من قصيدة طويلة منها:  
عليك باتحاف الإمامة إنهما مع الدعوات الهاشميات تنشر  
بنظم فصيح مصقع كل بارع فعنه امرؤ القيس المفلق يعثر  
وما الدر إلا دونه في انتضاده وليس غلو فيه إن قيل جوهر  
وما الروض إلا شرحه لو رأيتَه رأيت به الأزهار بالمجد تزهـر  
ولا غرو أن حاكته فطنة ذي النها وأن صاغه نظماً مجلٍ ومبكر  
فتى ألفت العليا إليه زمامها له كل أجناد البلاغة عسكر  
ألا إنه صافي القريحة من له الذكاوة من آبائه حين يفخر  
سليل بني الزهرا وأكرم سيد رقى فوق هام المجد والمجد أنور  
وذلك مجد الدين إسماً مطابقاً ووالده نجل المؤيد يذكر  
أجد الهدى نلت المعالي بأسرها وبالغاية القصوى تسير وتعبر  
أبنت عن الأعلام من آل أحمد وأظهرت للجهال ما هو مضمـر  
عقدت لواء الحمد في ذروة الحشا لأبناء طه والعدو متهقـر  
قضيت لهم حقاً أكيداً و قمت في الـمقال مقاماً واضحاً ليس ينكر  
نصبت لواء الحب يخفق ظله ورايات أعلام لو دكت نشر  
واتبعتها بالفضل يابن محمد بتبيان أفعال لمن كان يغدر

التحفة شرح الزلف. تأليف: السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.  
الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء-

ألا وهم الأرجاس آل أمية الـ  
فأوضحت يابن المرتضى ما أتوه من  
بمنظومة تسيبي العقول بلفظها  
وأزكى صلاة الله ثم سلامه  
لذنين هم في كل قطر تجبروا  
فجور له صم الصفا يتكسر  
عقود من المرجان تتلى وتنشر  
على أحمد والآل ما سار مبكر

بسم الله الرحمن الرحيم

## تقريظ العلامة حسين بن علي حابس

وما قاله القاضي العلامة شرف الإسلام حسين بن علي حابس، المتوفى في سنة ١٣٦٩هـ - تقريظاً للزلف والتحفة يقول فيه:

نور به شمس النهار تغيرت  
والبدر أضحى كاسفاً لوجوده  
زال العناء به لجمع أئمة  
باعوا النفوس وجاهدوا فتبينت  
شم الأنوف مطهرون من الردى  
حتف العدى وشحاك كل معاند  
مولاي قد أوجزت غير مقصر  
مولاي مجد الدين يابن محمد  
فلقد نثرت لئالئاً وزبرجداً  
يا راجياً حصر الأئمة هاك ما  
أعني اليواقيت الثمينة سمطها  
عربية صدرت بغير تكلف  
ينبيك إن أتت الرياح روايح  
فجزاك ربك كل خير دائماً  
ثم الصلاة مع السلام لأحمد

واهتر من طرب له الآفاق  
والخلق كلهم له مشتاق  
حنفاء قد وافاهم الإشفاق  
طرق اليقين فللهدى إشراق  
صبرٌ وسيرتهم ها الإرفاق  
فدماء أعداء لهم مهراق  
وبدراً نظمك رصعت أوراق  
لاغرو حقاً أنتم السُّباق  
حُفَّت بنور للنظام نطاق  
أمّلت يجلو نشره ومذاق  
عقد به تتقلد الأعناق  
فالحق أن المسك صار يراق  
روحُ الحب وللعدى إحقاق  
وحباك فضلاً ربنا الرزاق  
والآل من أصفاهم الخلاق

### بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم، ومما كتبه سيدي العلامة نجم الأكرمين  
الولي بن الولي بن الولي بدر الدين بن أمير الدين بن الحسين الحوثي رضي الله عنهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على النعم، والصلاة والسلام على سيد الأمم وعلى آله ينابيع الحكم  
ومصابيح الظلم، **وبعد:** فإن كتاب الزلف الإمامية والتحفة الفاطمية حدائق بسامة  
أنوارها ومطالع بدور تكشف الظلم أنوارها تضمن الإفادة مع الإجادة، واشتمل  
على الحسنى وزيادة، وقد قرظه بعض الإخوان فأحسنوا، وسبكوا عقيان مديحه  
فأخلصوا وأتقنوا وسلكوا تبيان محاسنه فأصلحوا وبينوا .

فأجريت قلمي مجرى أقلامهم في القراطيس، وإن كان كابن اللبون مع البزل  
القناعيس، وحق في المثل: تحككت العقرب بالأفعى، واستنتت الفصال حتى القرعاء  
وليغتفر تقصيري في المدح في جنب تنبيهي على مضمون المتن والشرح، وقد جدت  
بها وما لدي قليل، فإن قلت: فاصفح الصفح الجميل فإنها وإن لم تكن كالبدري في  
الوميض فإنها لم تزد على أول الثلاث البيض.

أيت بلؤلؤ البحر العميق	وجدت بروضة الروض الأنيق
وأديت القطوف لجتنيه	وجدت بتحفة الأخ الرفيق
بنظم كالجواهر وهي عقد	ونثر فاح كالمسك السحيق
تعد أئمة كانوا كراماً	لإنقاذ العبيد من الحريق
تعد أئمة من آل طه	هدوا للمستقيم من الطريق
وتذكر كيف لاقوا حين لاقوا	كل مهند ماض رقيق

وتذكر من خصائصهم كثيراً  
تعد مجدد الإيمان منهم  
وتذكر فيه أعصرهم وتحصي  
وكم ضمته نكتاً حسناً  
وذلك كله مع حسن سبك  
وذاك لأن عندك بحر علم  
فلما كان عندك بحر علم  
وآيات لذي حجر مفيق  
ومقتول البغاة ذوي المروق  
به الأنساب في القول النسيق  
فصول الدر في العقد العميق  
وإيضاح وإيجاز دقيق  
وأنت تحب إتخاف الصديق  
أتيت بلؤلؤ البحر العميق

\* \* \*

بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله المتزل في أفصح بيان وأوضح برهان: ﴿لَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ١٠٣]، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين رحمته للعالمين، وحجته على الخلق أجمعين، أبي القاسم رسول الله وصفوة الله، محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، وعلى آله عترته الذين اختصهم بالصلاة عليهم معه في الصلاة وحرم عليهم كما حرم عليه الزكاة، وجعل أجر رسالته المودة لذوي قرباه، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأبانهم تبياناً واضحاً منيراً حين مد عليهم كساءه وقرنهم في وجوب التمسك بهم في خبر الثقلين المعلوم بكتاب الله:

والقوم والقرآن فاعرف قدرهم      ثقلان للثقلين نص محمد  
ولهم فضائل لست أحصي عدها      من رام عد الشهب لم تعدد  
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم، ورضوان الله على صحابته  
الأبرار من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فقد  
تكرر الطلب من العلماء العاملين، والفضلاء المخلصين لإعادة طبع شرح الزلف نفع  
الله تعالى به، لما أن الطبعة الأولى قد أشرفت على التمام فكان الإسعاف لذلك  
المرام، وقد جمع ذلك الكتاب على صغر حجمه وإيجاز لفظه ما لم يجتمع في غيره  
بفضل الله تعالى وتسديده ولطفه وتأيينه، واشتمل على المهم من السيرة النبوية  
والخلافة العلوية، وأعلام الأمة الحمديّة، وعيون المسائل الدنيّة، بالأدلة العقلية  
والنقلية، من الآيات القرآنية والأخبار النبوية، والطرق إلى كتب الأسانيد المروية

وغير ذلك مما يعرفه ذوو الهمهم العلية، ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون، وقد تحصلت بحمد الله سبحانه في هذه النسخة المعدة للطبع زيادات مفيدة وإلحاق الملحق المنفصل في الأصل كل شيء في محله، وتصحيح الأخطاء التي كانت في الأصل وهي يسيرة، أكثرها مطبعية، وتقديم وتأخير لمناسبة حسنة وتنقيحات لبعض العبارات مستحسنة، فهذه الطبعة هي المرجوع إليها عند الاختلاف بعد العرض والتصحيح على هذه النسخة التي سيطلع عليها إن شاء الله. وعلى الأولى المصححة وعسى أن تكون هذه الطبعة كالأولى محروسة عن الخطأ في الإعراب والأنساب، والحمد لله المنعم الوهاب، وإليه سبحانه المرجع والمآب، والمرجو منه تعالى أن ينفع به من وقف عليه من أولي الألباب، وأن يجعله من الأعمال المقبولة، والآثار المكتوبة، وأن يجزل لنا ولمن يشارك في نشره المثوبة إنه قريب مجيب، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وأقول في خلاصة تاريخ الحياة: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤].

قد مضت وانقضت ثمانون عاماً  
لم أحقق ما كنت أرجوه فيها  
رب فاغفر وارحم وأيد وسدد  
ولا أقول كما قال:

إن الثمانين وبلغتها  
بل أقول تحدثاً بنعمة الله سبحانه وعظيم لطفه وامتنانه:

إن الثمانين بفضل الإله  
لكنها قد أوهنت من قواي  
ما أحوجت سمعي إلى ترجمان  
وأبدلتني بالنشاط التوان

التحفة شرح الزلف. تأليف: السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.  
الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء-

ولم تدع في لمستمع      سوى لساني وكذاك الجنان  
أدعوه به الله وأرجوه أن      يزلفني في غرفات الجنان  
وأقول في سادس وعشرين شعبان سنة ١٤١٦هـ<sup>(١)</sup>:  
أناف على عقد الثمانين رابع      وذا خامس إني إلى الله راجع  
وصرت أبا الأجداد أرجو صلاحهم      وأولادهم يارب فضلك واسع  
وأرجوك يا رحمن عفواً ورحمة      وحسن ختام إني لك ضارع  
حرر على شواغل وعوامل كفانا الله والمؤمنين مهمات العاجل والآجل، اللهم  
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك  
حميد مجيد واختم لنا بالحسنى ووفقنا لما تحب وترضى.  
١٨ - شعبان الوسيم - عام ١٤١٣ للهجرة النبوية على صاحبها وآله أفضل  
الصلوات والتسليم.  
كتبه المفتقر إلى الملك المقتدر سبحانه المرتجي لعفوه وغفرانه المستمد للدعاء  
من جميع إخوانه: مجد الدين بن محمد بن منصور الحسيني المؤيدي غفر الله لهم  
وللمؤمنين.

---

(١) الحق هذا في التاريخ المذكور.

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي جعل الإمامة للنبوّة خلفاً وتاماً، وأناط بهما من تبليغ أماناته وأداء رسالاته فروضاً وأحكاماً، إكمالاً منه جل وعلا للحجة، وتبيّناً لواضح المحجة، فاختر من البرية أعلاماً جعلهم أمناء سره، وحملة نهيه وأمره، فلا زال قائمهم إماماً يتلو إماماً، أولئك الذين قرّهم الله بكتابه ورفع لهم في ملكوت قدسه مقاماً، ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [٦٣] وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا [الفرقان: ٦٣-٦٤]، وورثة الكتاب والحكمة، وهداة هذه الأمة، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦٩]. والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وخاتم النبيين، وآله الطاهرين.

### وبعد:

فيقول المفتقر إلى الله تعالى مجد الدين بن محمد بن منصور بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن علي بن صلاح بن علي بن الحسين بن الإمام المؤمن الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن لطف الله به في ما قضى، ووقفه لما يجب ويرضى: هذه (التحفة الفاطمية على الزلف الإمامية) قد نظمها تقريراً لطالبي آثار أهل بيت نبيهم، وتسهيلاً لا تتوال ذلك عليهم.

**ولما** كان اتصال الدين بآل محمد، ومعين العلوم من مناهلهم تورد، لا جرم تعين على من التزم الاستمسك بالعروة الوثقى، والمشى على سنن الفرقة الوسطى،

أن لا يجهل أحوال من بهم اقتدى، وبهداهم اهتدى.  
نعم وسنين إن شاء الله تعالى بعد كل بيت من الأئمة، ونسبه،  
وتأريخه، ومؤلفاته، وأولاده، ولمعة من أخباره.

**وإنما** دعا إلى ذلك - مع توفر الشواغل، واعتوار العوامل -، تَوَجُّهُ الطلب ممن  
تنبغي إجابته، وأنه لم يكن لأصحابنا مؤلف جامع للمقصود، وإنما يقتصر المؤلف  
منهم على طائفة ممن اختار ذكرهم ويترك كثيراً ممن سبقه من أئمة الهدى المنفق  
على إمامتهم إحالة على من سواه، مع عدم التحقيق للمهم من أنسابهم، ومؤلفاتهم  
ونحوها، والإطناج في غيره. **وأما** من الأيام الأخيرة فليس ثمة ما يعتمد عليه سوى  
مختصرات في ذكر بعض القائمين وترك الآخرين مع اشتغالها على الخبط الكثير،  
كما يعلم ذلك المطلع الخبير<sup>(١)</sup>.

---

(١) كقول القاضي عبدالواسع في كتابه فرجة الهموم والحزن الطبعة الثانية عام ١٩٩٠ - ١٩٩١م، وهو  
كذلك في الطبعة الأولى في سياق مؤلفات الإمام المهدي ما لفظه وعارضه المنصور بالله علي بن صلاح إلى  
قوله: وهو الذي تم شفاء الأمير الحسين... إلخ كلامه، والمعلوم أن الذي تم الشفاء التتمة الأولى: صلاح  
بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين، والثانية: صلاح بن الجلال، كما سيأتي في ترجمة الإمام إبراهيم بن تاج  
الدين عليه السلام، **وكقوله**: وأما علي بن صلاح فلم يزل قائماً بالأمر إلى أن توفي شهر محرم سنة ٨٤٠هـ، وفي  
هذه السنة إلى قوله: ومات المشهورون بالعلم والفضل منهم الإمام المهدي صاحب الأزهار، وعلي بن  
صلاح الدين، والعلامة بهجة المدارس أحمد بن يحيى حابس صاحب المؤلفات النفائس إلخ كلامه.

**قلت**: والمعلوم أن وفاة القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس رضي الله عنه سنة إحدى وستين وألف كما سيأتي  
في ترجمة الإمام أبي هاشم الحسن بن عبدالرحمن، فهذا التاريخ المذكور قبل وجود القاضي فضلاً عن وفاته،  
**وهذا** أتمودج يسير يدل على الخبط الكثير، وكقول الشوكاني في البدر الطالع - الطبعة الأولى - سنة ثمان  
وأربعين وثلاثمائة وألف في ترجمة الإمام عز الدين بن الحسن عليهما السلام، ومن جملة شيوخه الإمام محمد  
بن علي الوشلي إلخ، **وقد** علقت عليه بقولي: هذا غلط واضح، فالإمام عز الدين شيخ الإمام محمد بن علي  
الوشلي رضي الله عنهم كما هو معلوم، قال الشوكاني في ترجمة الإمام عز الدين عليه السلام: وبرع في جميع  
الفنون وصنف وهو دون العشرين، إلى قوله: ثم لما كمل في جميع العلوم دعا الناس إلى مبايعته، وقد قال قبل

**وقد** أردنا الاستكمال لما أشرنا إليه بإعانة الله وتسديده على أبلغ ما يمكن من الاختصار، وقد يكون بعض البسط عند ذكر الأئمة السابقين لاقتضاء المقام ذلك **وكذا** بعض المتأخرين، الذين لم تكن قد دُوِّنت سيرهم في المؤلفات الكبار، وتعرض لفوائد نافعة إن شاء الله من فنون العلم ليست من مقاصد السير ونلمح إلى عيون أصحاب الأئمة **العليين** المعتمد عليهم في الرواية والدراية، من نجوم علمائهم وأشياعهم رضي الله عنهم، ونجعل عوض الإطناب في السير والأخبار تلك الفوائد العلمية التي هي أجل نفعًا، وأعظم موقعًا.

وقد تيسر بحمد الله تعالى عند التأليف مكنون الذخائر المصونة، فالمعتمد في الأخذ «الإفادة»<sup>(١)</sup> للإمام أبي طالب، و «المصايح» لأبي العباس<sup>(٢)</sup>، و «الأماليات» لأبي طالب<sup>(٣)</sup>، والمرشد بالله<sup>(٤)</sup>، و «الشافي» للمنصور بالله<sup>(٥)</sup>، و «ينابيع النصيحة»

---

ذلك: وهو يدل على تحره في عدة علوم، إلى قوله: وهو من أكابر أئمة الآل في العلم والعمل والكرم وسائر الخصال الشريفة، وله شغف بالعلم عظيم إلخ كلامه، وقال الشوكاني في ترجمة صلاح بن أحمد المؤيدي في تاريخ وفاته ما لفظه: توفي سنة ثمان وأربعين وألف كذا باللفظ بالأرقام وقد عقلت عليه بقولي الصواب: سنة أربعة وأربعين وألف كما في طبقات الزيدية، وفي موضع من مطلع البدور، وفي موضع آخر كما هنا. وقد أوجب الاعتماد على ذلك الخطأ في شرح الزلف، وقد صححته.

(١) الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، تأليف: السيد الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني المتوفى سنة (٤٢٤هـ) وقد طبع.

(٢) المصايح من أخبار المصطفى والمرضى والأئمة السابقين من ولد هما الطاهرين، للسيد أبي العباس: أحمد بن إبراهيم الحسيني المتوفى سنة (٣٥٣هـ).

(٣) أمالي أبي طالب المسمى: تيسير المطالب، طبع.

(٤) المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري المتوفى سنة (٤٧٩هـ) له أماليان: أحدهما: الإثنينية؛ سميت بذلك لإملائها يوم الإثنين، ويسمى: الأنوار في الفضائل والسير (خ)، وثانيهما: الخميسية؛ سميت الخميسية لإملائها يوم الخميس، طبع.

(٥) الشافي للإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة المتوفى سنة (٦١٤هـ) أجاب به على رسالة الخارقة التي ألفها

للأمير الحسين<sup>(١)</sup> و«الأنوار» للإمام الحسن **عليه السلام**<sup>(٢)</sup> و«مقاتل الطالبين» لأبي الفرج<sup>(٣)</sup> و«العيون» للحاكم<sup>(٤)</sup> و«شرح النهج» لابن أبي الحديد<sup>(٥)</sup>، و«المروج» للمسعودي<sup>(٦)</sup>، و«تاريخ ابن جرير الطبري»<sup>(٧)</sup>، و«التهذيب لابن حجر»<sup>(٨)</sup>، و«الحدائق الوردية» لحميد الشهيد<sup>(٩)</sup>، و«قواعد عقائد آل محمد» للديلمي<sup>(١٠)</sup>، و«شرح البسامة» للزحيف<sup>(١١)</sup>، و«الترجمان» لابن مظفر<sup>(١٢)</sup>، و«الآلي المضية»

الفقيه ابن أبي القبائل، طبع.

- (١) ينابيع النصيحة في العقائد الصحيحة، تأليف: الأمير الحسين بن بدر الدين المتوفى سنة (٦٦٢هـ) طبع.
- (٢) أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين أرجوزة وشرحها، تأليف: الإمام الحسن بن بدر الدين، المتوفى سنة (٦٧٠هـ) خ.
- (٣) مقاتل الطالبين، تأليف: العلامة المؤرخ الأديب أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، المتوفى سنة (٣٥٦هـ).
- (٤) العيون للعلامة الحافظ أبي سعيد المحسن بن كرامة الجشعي، المتوفى سنة (٤٩٤هـ). مخطوط.
- (٥) شرح نهج البلاغة: تأليف العلامة الأديب: عبد الحميد بن أبي الحديد، المتوفى سنة (٦٥٥هـ)، طبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
- (٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تأليف: الرحالة الكبير والمؤرخ الجليل أبي الحسن علي بن الحسن المسعودي، المتوفى سنة (٣٤٦هـ)، طبع عدة طبعات.
- (٧) تاريخ الطبري المسمى: تاريخ الأمم والملوك، تأليف: محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة (٣١٠هـ) طبع عدة طبعات.
- (٨) تهذيب التهذيب تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـ) طبع عدة طبعات.
- (٩) الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية، تأليف: العلامة الشهيد حميد بن أحمد المحلي، المتوفى سنة (٦٥٢هـ) طبع.
- (١٠) قواعد عقائد آل محمد لمحمد بن الحسن الديلمي، المتوفى سنة (٧١١هـ)، خ .
- (١١) ويسمى: مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار، ويسمى أيضاً: اللواحق الندية للحدائق الوردية، وهو شرح للبسامة - منظومة السيد صارم الدين في السيرة والتاريخ - لمحمد بن علي الزحيف، المتوفى بعد سنة (٩١٦هـ)، خ .
- (١٢) الترجمان المفتوح لثمرات كمائم البستان، تأليف: العلامة أحمد بن محمد بن يحيى بن مظفر، المتوفى سنة (٩٢٥هـ)، خ.

للشرف<sup>(١)</sup>، و«التحفة العنبرية» لمحمد بن المتوكل على الله<sup>(٢)</sup>، و«طبقات الزيدية» لإبراهيم بن القاسم<sup>(٣)</sup>، و«الدامغة» للحسن بن صلاح الداعي<sup>(٤)</sup>، و«المقصد الحسن» لابن حابس<sup>(٥)</sup>، و«مطلع البدور» لابن أبي الرجال<sup>(٦)</sup>، وغير ذلك من سير الأئمة ومؤلفاتهم رضي الله عنهم، وسنضيف إلى كل مؤلف ما أخذ منه. وأما الأنساب فلم يمكن الاعتماد إلا على المشجرات الصحيحة لما في المؤلفات من عدم التصحيح للغلط من الناسخين. وقد أبلغت الجهد في ذلك، وأخذت على كل ناقل لكتابنا هذا نفع الله به أن يبذل وسعه في التصحيح لتتم الإفادة المقصودة إن شاء الله تعالى.

هذا ومقاماتهم وصفاتهم في الأمهات، قد خدمها العلماء منهم، ومن أوليائهم الأثبات، وكفاهم ما أثنى عليهم الله تعالى في الذكر المتزل، وعلى لسان جدهم المرسل، فهم أهل التزليل والتأويل، والتحريم والتحليل، خيرة الله من ذؤابة إبراهيم

- 
- (١) اللآلي المضئفة شرح البسامة أيضاً، تأليف: السيد العلامة أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي، المتوفى سنة (١٠٥٥هـ) مخطوط في ثلاث مجلدات .
- (٢) التحفة العنبرية في مجدددين من أبناء خير البرية، تأليف: السيد أبي علامة محمد بن المتوكل على الله عبد الله بن علي بن الحسين بن الإمام عزالدين، المتوفى سنة (١٠٤٤هـ) مخطوط.
- (٣) طبقات الزيدية وهي الطبقات الكبرى، وتسمى: نسيمات الأسحار في طبقات رواة الفقه والآثار، تأليف: السيد صارم الدين بن إبراهيم بن القاسم، المتوفى سنة (١١٤٣هـ) خ.
- (٤) منظومة في سير الأئمة راققة، وله عليها شرحان كبير وصغير، وهو العلامة الحسن بن صلاح الداعي، المتوفى سنة (١١٢٠هـ)، خ.
- (٥) المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن، تأليف: القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس، المتوفى سنة (١٠٦١هـ)، خ .
- (٦) مطلع البدور وجمع البحور في تراجم رجال الزيدية، تأليف: القاضي العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال، المتوفى سنة (١٠٩٢هـ)، طبع.

الخليل، وحملة حجته من سلالة إسماعيل، وورثة خاتم النبيين وسيد الوصيين، قال عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴿٣٤﴾﴾ [آل عمران: ٣٣ - ٣٤]، وقال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۗ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۗ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة: ١٢٤]، وقال عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴿٥٤﴾﴾ [الحديد: ٥٤]، وقال جل ذكره: ﴿أَمْ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ [النساء: ٥٤].

ثم بين جل وعلا موضع حجته، ومنع حكمته من هذه الشجرة المطهرة من ذرية الرسول والوصي صلى الله وسلم عليهما وعلى أهما، لباب هذه الذرية المصطفاة، وخيار الخيار من الصفوة المحتباة، فقال عز من قائل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴿٣٢﴾﴾ [فاطر: ٣٢]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [الأحزاب: ٣٣]، وقال عز من قائل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [الشورى: ٢٠]، وقال تبارك وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩]، وقال تعالى: ﴿فَسْأَلُواوَمَا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل: ٤٣]، وقال جل وعلا: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الرعد: ٤٣].

ولما وفد على رسول الله ﷺ نصارى نجران أمره الله أن يسلك معهم طريقة

الأنبياء من قبله، فقال عز وجل: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، فدعا ﷺ أصحاب الكساء، وهم: أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب، وابنته سيدة النساء وخامسة أهل الكساء، وولدهم السيدان الحسانان، فأظهر الله بالمباهلة معجزة الرسول، وأوضح للخلق عظم منزلة أهل بيت النبوة.

ومن جلائل نعم الله على عباده أنه لم يجعل الرسالة في بيت إلا جعل ذرية ذلك النبي قوام حجته، وأعلام بريته، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢]، قال تبارك وتعالى في آل إبراهيم: ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]، وقال جل جلاله: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٦]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٢١]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ تَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، وكم أتى الله في كتابه المعظم، وعلى لسان رسوله المكرم، في اختياره لأهل بيت النبوة من قرابة خاتم الأنبياء، وسيد الأوصياء، مهابط الحكمة، ومساقط الرحمة، جعلنا الله ممن استضاء بهدي أنوارهم، وارتوى من معين سلسلهم، ونسأل الله أن يكون ذلك من الأعمال المقربة إلى رضاه وتقواه، وأن ينفع به، ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه.

وهذا أوان الابتداء والله المستعان، وعليه التكلان.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى:

الزلف:

- ١- أَلَا أَيُّهَا الْوَسْنَانُ<sup>(١)</sup> مَا أَنْتَ صَانِعٌ  
٢- هُنَالِكَ لَا مَالَ عُنَيْتَ بِجَمْعِهِ  
٣- وَفِي هَادِمِ اللَّذَاتِ أَعْظَمُ زَاجِرٍ  
٤- تَخَلَّوْا عَنِ الدُّنْيَا وَبَادَ نَعِيمُهُمْ  
٥- تُخَبِّرُكَ الْأَجْدَاثُ أَنَّكَ رَاحِلٌ  
٦- وَعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ فِيهِنَّ سَاكِنٌ  
٧- أَمَا لَكَ عَقْلٌ تَسْتَضِيءُ بِهِدِيهِ؟  
٨- وَآيَاتُ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَنِيرَةٌ  
٩- أَتَى كُلَّ قَرْنٍ لِلْبَرِيَةِ مَنذُرٌ
- إِذَا حَلَّ خَطْبٌ<sup>(٢)</sup> لَامَحَالَةً وَاقِعٌ  
وَلَا وَزَرَ إِلَّا التُّقَى لَكَ نَافِعٌ  
مَصَارِعُ تَنَلُّوْا بَعْدَهُنَّ مَصَارِعُ  
وَضَمَّتْهُمُ بَعْدَ الْقُصُورِ الْمَضَاجِعُ  
وَتَلْكَ الدِّيَارُ الْخَالِيَاتُ الْبَلَاقِعُ  
وَقَدْ أَقْفَرَتْ عَنْكَ الْقُرَى وَالْجَامِعُ  
كَأَنَّكَ فِي الْأَنْعَامِ يَا صَاحِبَ رَاتِعُ  
عَلَى خَلْقِهِ وَالْبَيْنَاتُ قَوَاطِعُ  
وَدَاعٍ إِلَى الرَّحْمَنِ لِلشَّرِكِ قَامِعُ

التحفة:

اعلم أنا قد أعرضنا عن البيان لما في هذه المنظومة من الإعراب، والصرف، والمعاني والبيان، لأن ذلك يخرجنا عن المقصود، ويعود بالنقض على الغرض المطلوب، فلا تحمل النظر في تلك الأبواب، لا سيما في مواضع منها، فإنها تختل بإغفالها المعاني، ويبتطل البيان ويضمحل التحسين، ولذلك أشرت لك بهذا الخطاب، وفي

(١) في الأصل «السكران» وهذه نسخة أقرها المؤلف، وأيضاً في نسخة الإنسان، تمت المؤلف أيده لله تعالى.

(٢) الخطب: الأمر الجسيم، والمراد هنا: الموت.

هذه إشارة إلى الأنبياء الذين أكد الله بهم على العباد حجة العقل، وأنزل معهم في البلاد الميزان والعدل، ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢]، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ۗ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۗ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۗ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَعَلَّ يُكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٣ - ١٦٥].

### عرض مجمل للأنبياء والرسل عليهم السلام والكتب السماوي

واعلم أنه روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، والرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر، والكتب المترلة مائة وأربعة كتب، أنزل على شيث عليه السلام خمسون صحيفة، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثون، وعلى إبراهيم عليه السلام عشر، وعلى موسى عليه السلام عشر والتوراة، وعلى داوود عليه السلام الزبور، والإنجيل على عيسى عليه السلام، والقرآن على محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام أول ليلة من شهر رمضان، والتوراة لست منه بعد الصحف بسبع مائة عام، والزبور لاثنتي عشرة ليلة منه بعد التوراة بخمسمائة عام، والإنجيل لثمانية عشرة ليلة منه بعد الزبور

(١) أي البيت الأخير .

بألفي عام والفرقان لأربع وعشرين ليلة منه بعد الإنجيل بستمائة وعشرين عاماً<sup>(١)</sup>. قال السيد الإمام أبو العباس أحمد بن إبراهيم عليه السلام: أخبرنا علي ابن الحسين العباسي بإسناده عن ابن عباس، قال: «كان من آدم إلى نوح ألفاً سنة ومائتا سنة، ومن نوح إلى إبراهيم ألف ومائة وثلاث وأربعون سنة، ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة وخمس وسبعون سنة، ومن موسى إلى داود خمسمائة وتسع وتسعون سنة، ومن داود إلى عيسى ألف سنة وثلاث وخمسون سنة<sup>(٢)</sup>، ومن عيسى إلى محمد ستمائة سنة صلى الله وسلم على أرواحهم الطاهرة».

الزلف:

١٠ - إلى أن تنهى سرُّها عند أحمدٍ فنادى أمينُ الله مَنْ هو سامِعُ

١١ - وشقَّ بفرقان الرسالة غيِّباً<sup>(٣)</sup> فأشرق بُرهاناً من الوحي صادعُ

التحفة:

### ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو النبي الأكبر، والرسول الخاتم العاقب<sup>(٤)</sup> المطهر، صفي الله على الخلائق، ومختاره في العلم السابق، منتهى أنباء السماوات، ومبلغ أسباب الرسالات: أبو القاسم محمد

(١) الخبر أخرجه السيد أبو العباس الحسيني في المصاييح، قال السيد أبو العباس: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الجديدي بإسناده عن أبي زر. وقال السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير في الإيثار ٧٣: رواه ابن حبان.. والبيهقي في دلائل النبوة ٩/٤ بإسنادين حسنين، من المؤلف.

(٢) وقد سبق بأن الزبور قبل الإنجيل بألفي عام، فلعله هنا ألفاً سنة ليطابق الرواية الأولى، تمت من المؤلف حفظه الله.

(٣) الغيب: الظلام.

(٤) العاقب: اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، ومعناه: الذي ليس بعده نبي.

بن عبدالله بن عبدالمطلب - واسمه شبيبة - بن هاشم - واسمه عمرو - بن عبدمناف بن قُصَي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب ابن لُؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النصر - وهو قريش - بن كنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكَة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وقد حقق السيد العلامة أبو علامة محمد بن الإمام المتوكل على الله عبدالله بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين: نَسَبَ رسول الله ﷺ، وسيرة كل واحد من آبائه في «روضة الألباب»<sup>(١)</sup>.

قال ﷺ: «إن الله أنزل قطعة من نور، فأسكنها في صلب آدم فساقها حتى قسمها جزءين، فجعل جزءاً في صلب عبدالله، وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً، وأخرج علياً وصياً»<sup>(٢)</sup>.

وعنه ﷺ، عن جبريل أنه قال: «يا محمد قلبت مشارق الأرض ومغاربها، فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) روضة الألباب وتحفة الأحياب وبغية الطلاب ونجبة الأحساب في معرفة الأنساب، المعروف بمشجر أبي علامة، وهو عمدة في الأنساب، خ.

(٢) أخرجه في الشافي ١ / ١١٠ - ١١١، وأخرج نحوه من مسند أحمد بن حنبل، ومن طريق ابن المغازلي ٨٧ برقم (١٣٠) عن سلمان، و (١٣١) عن أبي ذر، و (١٣٢) عن جابر، ومن الفردوس للديلمي ١٩١/٢ برقم (٢٩٥٢) عن سلمان، والحاكم في السفينة، وساق الأخبار بأسانيدها، وابن عساكر ١٥١/١ برقم (١٨٥) عن ابن عباس، و (١٨٦) عن سلمان - ترجمة الإمام علي بتحقيق الحمودي، والحموي في فرائد السمطين ٤٢/١ رقم (٦) عن سلمان، ورقم (٧) عن علي، قال الحمودي: أخرجه الخوارزمي في فصل ١٤ من المناقب ص ٨٨، وفي آخر الفصل ٤ من مقتله، وابن أبي الحديد في شرح النهج المختار ١٤٦ ج ٢ ص ٤٥٠، ط مصر، وعزاه إلى أحمد في المسند والفضائل، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب باب ٨٧ ص ٣١٥.

(٣) أخرجه أحمد في المناقب، والمحامي، والذهبي، عن عائشة، والحاكم، وابن عساكر، وأخرج نحوه أبو العباس

وقال عليه السلام: «إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم، واصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل كنانه، واصطفى من كنانه قريشا، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم»<sup>(١)</sup>. وهم زرع إبراهيم الخليل، أسكنهم الله بيته المعظم، وولاهم الحرم المحرم.  
وأمه: عليها السلام: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب.  
ولد عليه السلام في عام الفيل في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ الاسكندر - ذي القرنين عليه السلام<sup>(٢)</sup>.  
وتوفي أبوه قبل أن يولد<sup>(٣)</sup> وتوفيت أمه بالأبواء - موضع بين مكة والمدينة - وله ست سنين<sup>(٤)</sup>.

---

في المصايح (خ). والمرشد بالله ١٥٦/١، وأخرجه أبو العباس الحسيني في المصايح (خ) عن عائشة بلفظه، والمرشد بالله ١٥٦/١ عنها باختلاف يسير، والبيهقي في الدلائل ١٧٦/١، ورواه الهيثمي في الجمع ٢١٧/٨، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط.  
(١) أخرجه أبو العباس، والمرشد بالله، ومسلم، والترمذي، وأبو حاتم. تمت من المؤلف. نعم أخرجه أبو العباس في المصايح - خ - عن وائلة بلفظه، ونحوه أخرج الخطيب في الموضح ٦٨/١ - ٦٩. وأخرجه مسلم ١٥/٣٦ «بشرح النووي»، وأبو يعلى ١٣/ رقم (٧٤٨٥)، والترمذي رقم (٣٦١٢)، وأحمد ٤/١٠٧، والبيهقي في الدلائل ١٦٦/١، والخطيب في التاريخ ٦٤/١٣، والسيوطي في الجامع الصغير برقم (١٦٨٢) - ١٦٨٣ عن وائلة، بلفظ: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم.  
(٢) تحقيق مولده عليه السلام يوم الإثنين التاسع من شهر ربيع الأول عام الفيل قبل الهجرة بـ ٥٣ سنة، الموافق ٢٠ أو ٢٢ شهر إبريل سنة ٥٧١م. انظر: الأعلام ٦/٢١٨ - ٢١٩، الرحيق المختوم ٥٣.  
(٣) هذا هو الراجح، وقيل: كان عمر النبي عليه السلام آنذاك ثمانية وعشرين شهراً، وقيل: أقل. انظر: طبقات ابن سعد ١/٩٩ - ١٠٠، عيون الأثر ١/٣٥، نهاية الأرب ١٦، تاريخ الإسلام ١/٤٩، الجواهر والدرر ٢٠٥ «مقدمة البحر الزخار».  
(٤) هكذا في المصايح (خ) وقيل: أربع سنين، وقيل: ثمان، انظر: الجواهر والدرر ٢٠٥، طبقات ابن سعد ١/١١٩، تهذيب تاريخ دمشق ١/٢٨٢، تاريخ الإسلام ١/٥٠ - ٥١.

وكفله جده شيبه الحمد عبدالمطلب وتوفي - بعد أن أوصى به إلى ابنه أبي طالب -  
وله عليه السلام ثمان سنين.  
وحكمته قريش في وضع ركن الكعبة وهو في خمس وعشرين سنة، وفيها تزوج  
خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي رضي الله عنها<sup>(١)</sup>، وتوفيت هي  
وكافل رسول الله وناصره أبو طالب قبل الهجرة بثلاثة أعوام<sup>(٢)</sup>. وبعثه الله إلى الخلق  
وهو في أربعين سنة.  
ونزل إليه روح القدس جبريل الأمين عليه السلام يوم الإثنين في شهر ربيع الأول<sup>(٣)</sup>، وفي  
بعض السير<sup>(٤)</sup> أنه في شهر رمضان.  
وقبضه الله صبح يوم الإثنين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين من عام الفيل،  
وثلاث وعشرين من البعثة، وإحدى عشرة من الهجرة<sup>(٥)</sup>. ودفن عليه السلام في حجرته  
المباركة في موضع وفاته.

---

(١) هكذا في المصايح (خ) لأبي العباس الحسيني . وفي أكثر السير أنه تزوج خديجة وله خمس وعشرون سنة  
وحكمته قريش في وضع ركن الكعبة، وله خمس وثلاثون سنة. انظر الجواهر ٢٢٠، تاريخ الإسلام - السيرة  
النبوية - ٦٦، طبقات ابن سعد ١/١٤٥، سيرة ابن هشام ١/١٧١ و ١٧٨، الرحيق المختوم ٥٩ - ٦٠  
وغيرها كثير.

(٢) وهو المشهور في أكثر السير، وقيل: بأربعة، وقيل: بخمسة. والأول أصح، الجواهر ٢١١.

(٣) ذكر ذلك أبو العباس الحسيني في المصايح (خ).

(٤) انظر: سيرة ابن هشام ١/٢١٩، والسير والمغازي لابن إسحاق ١٢١، الرحيق المختوم ٦٤ وفيه تحقيق  
جيد جداً، حيث رجح بعد مقارنة لطيفة أنه نزل عليه الوحي يوم الإثنين لإحدى وعشرين مضت من شهر  
رمضان ليلاً، الموافق: ١٠ أغسطس سنة (٦١٠م) وكان عمره إذ ذاك بالضبط ٤٠ سنة قمرية، و ٦ أشهر  
و ١٢ يوماً، وذلك نحو ٣٩ سنة شمسية و ٣ أشهر و ٢٢ يوماً .

(٥) تحقيق وفاته عليه السلام بالضبط حين اشتد الضحى من يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١هـ من الصفح  
الأول الموافق ٦٣٣م، وله ٦٣ سنة وزادت ٤ أيام. الرحيق المختوم ٤٥٢، الأعلام ٦/٢١٨ - ٢١٩.

التحفة شرح الزلف. تأليف: السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.  
الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء-

ولد عليه السلام وبعث وهاجر ودخل المدينة وقبض يوم الإثنين.

### صفته عليه السلام:

قال أمير المؤمنين فيما رواه عنه الإمام زيد بن علي عليه السلام: ؛ كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبيض اللون مشرباً بحمرة، أدعج العينين<sup>(١)</sup>، سبط الشعر<sup>(٢)</sup>، دقيق العينين<sup>(٣)</sup>، أسهل الخدين<sup>(٤)</sup>، دقيق المسربة<sup>(٥)</sup>، كث اللحية<sup>(٦)</sup>، كان شعره مع شحمة أذنه إذا طال، كأنما عنقه إبريق فضة، له شعر من لبتة إلى سرتة، يجري كالقضب، لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره، إلا نبذات في صدره، شثن الكف والقدم<sup>(٧)</sup>، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر، وينحدر في صلب، إذا التفت التفت جميعاً، لم يكن بالطويل، ولا العاجز اللثيم، كأنما عرقه اللؤلؤ، ريح عرقه أطيب من المسك، لم أر قبله ولا بعده مثله عليه السلام<sup>(٨)</sup>.

### أولاده عليه السلام:

القاسم وبه يكنى، وهو أكبر ولده، توفي بمكة، ثم زينب، ثم عبدالله، وهو الطيب،

(١) الدعج: شدة السواد، وقيل: شدة سواد العين في شدة بياضها، تمت.

(٢) السبط من الشعر: المتبسط المسترسل .

(٣) العينين: الأنف، وقيل: رأسه .

(٤) أسهل الخدين كذا في المصايح، والمجموع، وفي تنمة الروض، وأغلب المصادر سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين.

(٥) المسربة - بضم الراء: ما دق من الشعر الصدر سائلاً إلى الجوف .

(٦) أي كثر شعرها .

(٧) شثن الكف والقدم: أي أنهما يميلان إلى الغلظ .

(٨) الحديث أخرجه الإمام زيد في المجموع ٤٢٧، والبيهقي في الدلائل ٢٦٨/١، والترمذي رقم (٣٦٣٥) عن نافع بن جبير بن مطعم، عن علي.

ويقال: الطاهر، ولد بعد النبوة ومات صغيراً، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة - توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر وعمرها ثمان وعشرون سنة، وقيل: دون ذلك وهو الأصح، كما أوضحه في طبقات الزيدية<sup>(١)</sup>، وأفاده ابن حجر في فتح الباري وجامع الأصول<sup>(٢)</sup>، ويدل عليه ترتيب ولادتهم، وفي جامع الأصول أنها أصغر بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٣)</sup> ثم رقية. وهؤلاء لخديجة بنت خويلد عليها السلام. وإبراهيم أمه مارية القبطية<sup>(٤)</sup>.

وغزواته ﷺ التي شهدها بنفسه: سبع وعشرون غزوة، **ففي السنة الأولى**: بعث الرسول ﷺ عمّه أسد الله حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام غازياً، وكان أول جهاد في الإسلام<sup>(٥)</sup>.

**وفي السنة الثانية**: غزوة «بدر الكبرى» التي اجتث الله بها المشركين، وقتل فيها عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبدمناف، وذلك أنه خرج من صف المشركين عتبة، وشيبة، والوليد رؤسا قريش وأبطالهم، فبرز لهم من صف رسول الله ﷺ: علي، وحمزة، وعبيدة عليه السلام، فقتل أمير المؤمنين الوليد، وقتل حمزة شيبه، واختلفا بين عبيدة وعتبة ضربتان قتل كل منهما صاحبه، وفي هذه المبارزة أنزل الله

(١) طبقات الزيدية ١ خ .

(٢) فتح الباري ٧ / ٨٣ «مناقب فاطمة» .

(٣) طبقات الزيدية خ .

(٤) انظر: المصايح لأبي العباس، خ.

(٥) وهي المسماه «سرية سيف البحر»، وكان رسول الله ﷺ بعث عمه حمزة يعترض عيراً لقريش في ثلاثين رجلاً من المهاجرين، وكان فيها أبو جهل في ثلاثمائة رجل فاصطفوا للقتال، فمضى بين الفريقين: مجدي بن عمرو الجهني، وحجز بينهم فلم يقتلوا، وكانت هذه السرية في شهر رمضان من السنة الأولى للهجرة، الموافق مارس سنة ٦٢٣م، انظر: الرحيق المختوم ١٨٩ وغيره.

تعالى: ﴿هَذَا نِ حَصَمَانِ اَحْتَصَمُوا فِي رِيهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ هُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ اَلْحَمِيمُ﴾ [الحج: ١٩]. ومن روى نزولها فيهم البخاري (١).  
**وفي الثالثة:** غزوة «أحد»، وفيها قتل أسد الله الحمزة بن عبدالمطلب، والشهداء الأبرار رضوان الله وسلامه عليهم، وظهر للوصي: ذو الفقار. وفيها قتل الوصي عليه السلام بني عبدالدار، وهم أصحاب رايات المشركين (٢).  
**وفي الرابعة:** جلاء بني النضير.

**وفي الخامسة:** يوم الأحزاب، وقد اجتمع ألوف من أعداء الله يريدون اصطلام الإسلام، كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَ وَكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١٠ - ١١]، فخرج الوصي عليه السلام، وقتل فارس العرب وقائدها عمرو بن عبد ود، وهزم الله به المشركين، وثبت بذوي الفقار في ذلك اليوم وغيره قواعد الإسلام.  
**وفي السادسة:** صلح الحديبية، ونزول فريضة الحج.

**وفي السنة السابعة:** فتح الله له خير، وظهرت معجزة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لما أخبرهم بأن الله يفتح على يد أخيه، وفيها وصل من هجرة الحبشة أخوه جعفر بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) صحيح البخاري ١٨٣/٥، المغازي (باب قتل أبي جهل)، ومسلم ١٦٦/١٨، وهو آخر حديث فيه.  
(٢) هكذا في تاريخ الطبري والكامل من رواية أبي رافع: أن الذي قتل أصحاب اللواء علي بن أبي طالب عليه السلام. تاريخ الطبري ١٩٧/٢، الكامل ١٠٧/٢.

**وفي السنة الثامنة:** غزوة «حنين»، وفيها وقف الرسول في وجه العدو وقد انهزم المسلمون كافة، ولم يبق معه إلا أمير المؤمنين، وعمه العباس، وابنه الفضل، وأربعة من أولاد عم رسول الله ﷺ، وقتل معهم أيمن بن عبد الله ابن مولاة رسول الله ﷺ أم أيمن، فأنزل الله سكينته على رسوله، وعلى هؤلاء المؤمنين الذين ثبتوا. قال العباس في ذلك:

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة      وقد فر من قد فر عنه وأقشعوا

وثامننا لاقى الحمام بسيفه      بممامسه في الله لا يتوجع

**وفيها:** غزوة مؤتة، وقتل جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة، ومن معهم من الشهداء رضي الله عنهم، وفتح الله لرسوله ﷺ مكة، وأمره أن يباهل نصارى نجران بأهل الكساء.

**وفي السنة التاسعة:** بلغ أمير المؤمنين عليه السلام سورة براءة يوم الحج الأكبر، **وفيها:** استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة لما خرج إلى غزوة تبوك.

**وفي العاشرة:** حجة الوداع، **وفيها** جمع الرسول ﷺ الخلق يوم غدير خم لتبليغ ما أمره الله به في وصيه، وتأكيد ولايته وأخبرهم أنه خلف فيهم كتاب الله وعترته، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

**وسراياه:** سبع وأربعون سرية، **وبعوثاته** في الزكاة: اثنتا عشر بعثة، وكل ذلك مُدَوَّنٌ في البسائط<sup>(١)</sup>.

وسياتي ما لا يستغنى عنه قريباً اللهم صل عليه وآله وبارك وترحم وتحنن وسلم ما

(١) انظر: المصايح لأبي العباس، خ .

تعاقب الملوان<sup>(١)</sup>، واختلف النيران.

الزلف:

١٢- ولما أبان الله أمر نبيه وقد مهدت للمسلمين الشرائع

١٣- أقام أخاه المرتضى ووصيه وأوضحه التنزيل إذ هو راع

التحفة:

### ذكر أمير المؤمنين علي عليه السلام

هو سيد الوصيين، وأخو سيد النبيين، دعوة إبراهيم، ومقام هارون، مستودع الأسرار، ومطلع الأنوار، وقسيم الجنة والنار، وارث علم أنبياء الله ورسله الكرام، عليهم أفضل الصلاة والسلام، أبو الأئمة الأطايب، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - واسمه عبد مناف - بن عبدالمطلب. وعنده التقى النسبان الطاهران الزكيان نسب النبي والوصي.

واستخلفه صلى الله عليه وآله في مقامه لما خرج إلى الهجرة في السنة الأولى، فيها آخى صلى الله عليه وآله بين المسلمين، وأخبرهم أنه أخوه، وهو وصيه، وابن عمه، وباب مدينة علمه. بويح له صلوات الله عليه<sup>(٢)</sup> يوم الجمعة الثامن عشر في ذي الحجة الحرام سنة خمس

(١) الملوان: الليل والنهار .

(٢) ذهب بعض الناس إلى المنع من الصلاة على غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلا تبعاً مع ورود ذلك في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله: ﴿أَوْلَيْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾، ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾، كيف يتجاسر من يدعي العلم إلى المنع مما شرعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، ومن الواضح أنه لا يصلي إلا على أهل البيت الذين شرع الله تعالى الصلاة عليهم في الصلاة، ومن العجب دعواهم أن ذلك صار شعار الروافض وهو افتراء بل هو شعار لأولياء آل محمد صلى الله عليه وآله، وعلى فرض صحته، فهل يترك ما شرعه الله سبحانه وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله لأن الروافض فعلوه، ومع هذا فيقال لهم: وترك ذلك والمنع منه شعار النواصب، فلم لا تخالفوهم دفعاً لتهمة النصب المجمع على قبحه، ومؤداه بغض أهل البيت وهو نفاق

وثلاثين، وفي مثل هذا اليوم كان غدير خم، ولهذا الاتفاق شأن عجيب.  
وفي سنة ست وثلاثين كان قتال الناكثين<sup>(١)</sup>، وهم: أصحاب الجمل طلحة، والزبير،  
وعائشة وأتباعهم، كان عدة القتلى ثلاثين ألفاً. وفي سنة سبع وثلاثين كان قتال  
القاسطين - معاوية وأهل الشام ومن معهم - بصفين إنقضت وقعاته عن سبعين  
ألف قتيل.

**منها:** «ليلة الهير» قتل فيها الوصي **عليه السلام** ستمائة قتيل، بستمائة ضربة، مع كل  
ضربة تكبيرة.

وفي سنة تسع وثلاثين كان قتال المارقين، وهم الخوارج بالنهروان، وهذا طرف من  
مشاهد الرسول ووصيه العظام عليه وآله أفضل الصلاة والسلام.

---

بالنصوص النبوية، وقد تكلف القاضي الشوكاني لمنع الصلاة على غير النبي **ﷺ**. والمقصود أفراد أهل  
البيت، إذ لا يصلي على غيرهم: بأن قال: إنما شعار له **ﷺ** فنقول: كيف صار هذا الشعار المختلق مانعاً  
للعمل بالآيات القرآنية؟ نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ مَلَائِكَتُهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ  
صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ الآيات.. ومانعاً للعمل بسنة رسول الله **ﷺ** نحو قوله: «اللهم صل على آل أبي  
فلان» بأمره تعالى بقوله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾، ومانعاً للعمل بآيات التأسّي كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي  
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ الآية... فأبطل القاضي الاستدلال بهذا كله وأتى بما ينقض منه العجب مما لا  
حاجة للتطويل بذكره. تمت من المؤلف أيده الله.

(١) قال ابن حجر: وقد ثبت عند النسائي في الخصائص، والبيهقي، والطبراني، من حديث علي **عليه السلام**: «أمرت  
بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين»، ذكره الحافظ بن حجر في تلخيص الحبير، ثم قال: والناكثين: أهل  
الجمل، لأنهم نكثوا بيعتهم، والقاسطين: أهل الشام لأنهم جاروا عن الحق في عدم مبايعته، والمارقين: أهل  
النهروان، لثبوت الخبر الصحيح «أنهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية». انتهى بلفظه من  
«شرح التحفة العلوية»، وهو في الأصل بلفظ الناكثين إلخ، حكاية للخبر، وإلا فهو مرفوع، وقد خرجت  
هذه الأخبار وغيرها في لوامع الأنوار نفع الله به. تمت من المؤلف أيده الله.

### صفته صلوات الله عليه

في المصاييح عن الإمام زيد بن علي عليهما السلام قال: سمعت أبي يقول: «كان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دحداح البطن<sup>(١)</sup>، أدعج العينين، كأن وجهه الحسان القمر ليلة البدر<sup>(٢)</sup>، ضخم البطن، عظيم المسربة شثن الكف<sup>(٣)</sup>، ضخم الكسور<sup>(٤)</sup>، كأن عنقه إبريق فضة، أصلع، ليس في رأسه شعر إلا خفاف من خلفه، لمنكبيه مشاشتان كمشاشتي السبع<sup>(٥)</sup>، إذا مشى تكفأ ومار جسده. إلى قوله: لا يستبين عضده من ذراعه، قد أدمج إدماجاً، لم يغمز ذراع رجل قط إلا أمسك بنفسه<sup>(٦)</sup>، لونه إلى السمرة، أذلف الأنف<sup>(٧)</sup>، إذا مشى إلى الحرب هرول، مؤيد بالعز صلوات الله عليه<sup>(٨)</sup>».

### أولاده عليهم السلام

قال الإمام أبو طالب في الإفادة: الحسن والحسين صلوات الله عليهما، والمحسن درج صغيراً، وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى، أمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

- 
- (١) قال في القاموس: دحداح وداح بطنه عظم واسترسل. تمت من المؤلف نفع الله به.  
(٢) كذا في المصاييح، خ: وفي وقعة صفين: كأن وجهه القمر ليلة البدر حسناً، والحسان صفة للوجه، والقمر خير كأن، وهو بالضم الجمال يقال: حسن ككرم ونصر فهو حاسن وحسين كأمر وغراب ورمان، انتهى. قاله المؤلف أيده الله .  
(٣) المسربة: الشعر وسط الصدر على البطن، وشثن: غليظ .  
(٤) الكسور: جمع كسر بكسر الكاف فصم الساعد مما يلي النصف منه إلى المرفق تمت من المؤلف أيده الله.  
(٥) المشاش: عظام رؤوس المفاصل .  
(٦) في وقعة صفين ص ٢٣٣: فلم يستطع أن يتنفس، وهو إلى السمرة.  
(٧) الذلف بجرمة صغر الأنف واستواء الأرنبة، ق . وهو مستملح . أساس البلاغة.  
(٨) رواه أبو العباس في المصاييح - خ، عن محمد بن جعفر القرداني، بإسناده عن زيد بن علي عليهما السلام.

ومحمد أبو القاسم - توفي سنة إحدى وثمانين -، والعباس، وعثمان، وجعفر،  
وعبدالله، قتلوا بالطف مع الحسين صلوات الله عليه، وأبو بكر، وعبيدالله، وعمر،  
وعمر الأصغر، ومحمد الأوسط، ومحمد الأصغر، وعمر الأوسط على قول بعضهم،  
والعباس الأصغر، وجعفر الأصغر، وعبدالرحمن - أمه أمامة بنت أبي العاص، وأمها  
زينب بنت رسول الله ﷺ، ويحيى، وعون، درجا صغيرين.  
وذووا العقب منهم خمسة: الحسن، والحسين، ومحمد، والعباس، وعمر.  
والبنات: اثنتان وعشرون بنتا، انتهى بتصرف<sup>(١)</sup>.

### مشهد من مقاماته عليه السلام في يوم الجمل

ولنذكر صفة مقام واحد من مقاماته عليه السلام، وذلك حال قدومه لحرب أهل الجمل،  
لما تضمن من هيئته عليه السلام، وهيئة المجاهدين معه من المهاجرين والأنصار رضي الله  
عنهم.

قال المنذر بن الجارود: لما قدم علي رضي الله عنه البصرة، دخل مما يلي الطف،  
فأتى الزاوية<sup>(٢)</sup>، فخرجت أنظر إليه فورد موكب في نحو ألف فارس، يقدمهم فارس  
على فرس أشهب<sup>(٣)</sup>، عليه قلنسوة<sup>(٤)</sup>، وثياب بيض، متقلد سيفاً، معه راية، وإذا  
تيجان القوم الأغلب عليها البياض والصفرة، مدحجين في الحديد والسلاح، فقلت:  
من هذا؟، فقيل: أبو أيوب الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ، وهؤلاء الأنصار

(١) الإفادة: خ .

(٢) الزاوية: موضع قرب البصرة، كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبدالرحمن بن الأشعث.

(٣) الشبهة: لون بياض يصدعه بياض في خلاله، وقال أبو عبيدة: الشبهة في ألوان الخيل أن تشق معظم لونه  
شعره أو شعرات بيض.

(٤) القلنسوة: من ملابس الرؤوس.

وغيرهم.

ثم تلاهم فارس آخر، عليه عمامة صفراء، وثياب بيض، متقلد سيفاً، متنكب قوساً<sup>(١)</sup>، معه راية على فرس أشقر في نحو ألف فارس، فقلت: من هذا؟ فقيل: خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، ثم مر بنا فارس آخر على فرس كميت معتم بعمامة صفراء تحتها قلنسوة بيضاء وعليه قباء أبيض مصقول متقلد سيفاً متنكب قوساً، في نحو ألف فارس من الناس، ومعه راية، فقلت: من هذا؟ فقيل: أبو قتادة بن ربعي.

ثم مر بنا فارس آخر، على فرس أشهب، عليه ثياب بيض، وعمامة سوداء قد سد لها بين يديه ومن خلفه، شديد الأدمة<sup>(٢)</sup>، عليه سكينة ووقار، رافع صوته بقراءة القرآن، متقلد سيفاً، متنكب قوساً، معه راية بيضاء في ألف من الناس، مختلفي التيجان، حوله مشيخة وكهول وشباب، كأن قد أوقفوا للحساب، السجود قد أثر في جباههم، فقلت: من هذا؟ فقيل: عمار ابن ياسر في عدة من الصحابة، من المهاجرين والأنصار وأبنائهم.

ثم مر بنا فارس على فرس أشقر<sup>(٣)</sup>، عليه ثياب بيض، وقلنسوة بيضاء، وعمامة صفراء متنكب قوساً، متقلد سيفاً، تخطط رجلاه في الأرض، في ألف من الناس، الغالب على تيجانهم الصفرة والبياض، معه راية صفراء، قلت: من هذا؟ قيل: قيس بن سعد بن عبادة في الأنصار وأبنائهم، وغيرهم من قحطان.

ثم مر بنا فارس على فرس أشهب<sup>(٤)</sup>، ما رأينا أحسن منه، عليه ثياب بيض، وعمامة

(١) تنكب القوس: علقها في منكبها.

(٢) الأدمة في الإنسان: السمرة، وفي الحيوان: لون مشرب سواداً أو بياضاً.

(٣) الشقرة في الخيل: حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب.

(٤) كذا، وفي مروج الذهب: أشهل، الشهلة في العين: أن يشوب سوادها زرقة.

سوداء قد سدلها بين يديه، بلواء، قلت: من هذا؟ قيل: هو عبدالله بن العباس في عدة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم تلاه موكب آخر، فيه فارس أشبه الناس بالأول، قلت: من هذا؟ قيل: عبيدالله بن العباس. ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأولين، قلت: من هذا؟ قيل: قثم بن العباس، أو معبد بن العباس.

ثم أقبلت المواكب والرايات يقدم بعضها بعضاً، واشتبكت الرماح. ثم ورد موكب فيه خلق من الناس، عليهم السلاح والحديد، مختلفوا الرايات، في أوله راية كبيرة، يقدمهم رجل شديد الساعدين، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى فوق، كأنما على رؤوسهم الطير، وعن يمينه شاب حسن الوجه، وعن يسارته شاب حسن الوجه، وبين يديه شاب مثلهما، قلت: من هؤلاء؟ قيل: هذا علي بن أبي طالب، وهذان الحسن والحسين عن يمينه وشماله، وهذا محمد بن الحنفية بين يديه معه الراية العظمى، وهذا الذي خلفه عبدالله ابن جعفر بن أبي طالب، وهؤلاء ولد عقیل، وغيرهم من فتيان بني هاشم، وهؤلاء المشائخ أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فساروا حتى وصلوا الموضع المعروف بالزاوية، فصلى أربع ركعات، وعفر خديه على التربة، وقد خالط ذلك دموعه، ثم رفع يديه يدعو: «اللهم رب السماوات وما أظلت، والأرضين وما أقلت، ورب العرش العظيم، هذه البصرة أسألك من خيرها، وأعوذ بك من شرها، اللهم أنزلنا فيها خير منزل وأنت خير المنزلين»<sup>(١)</sup>.

### من مواقف صفين

ومن مواقف صفين ما ذكر من القتال الدائر بين عك وهمدان، حيث اشتد قتال

---

(١) مروج الذهب للمسعودي ٢/٣٦٨ - ٣٧٠ بتصرف يسير.

القوم، وجاء أمر يشيب النواصي، ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام التفت إليهم فقال: «حتى متى تخلون بين هذين الحيين، وقد تفتانوا وأنتم وقوف تنظرون، أما تخافون المقت من الله؟»، ثم سل سيفه واقتحم يضرب في عك ولحم حتى حرق الصفوف وهو يقول:

ومبتهج بالموت ما إن يرى له      عن الفتية الماضين بالأمس مقعدا  
وتنافسوا القتال مع أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يزالوا يقتتلون حتى الليل، فأجلوا يومهم ذلك عن أربعة آلاف قتيل، وتعرض عمر بن حصين السكوني<sup>(١)</sup>، لأمر المؤمنين عليه السلام وهو غافل، فلما كاد أن يناله بالرمح استعرضه سعيد بن قيس الهمداني فقصم ظهره بالرمح، فنادى الناس: الفارس خلفك يا أمير المؤمنين فالتفت عليه السلام فإذا هو صريع، فقال سعيد بن قيس وقد كان قتل فارساً من ذي رعين:

لقد فجعت بفارسها رعين      كما فجعت بفارسها السكون  
أقول له ورمحي في صلاه      وقد قرت بمصرعه العيون  
أترجو أن تنال وأنت حي      أبا حسن؟ فذا ما لا يكون  
ألا أبلغ معاوية بن حرب      ورجم الغيب يكشفه اليقين  
بأننا لا نزال لكم عدواً      طوال الدهر ما سمع الحنين  
ألم ترنا ووالينا علياً      أبا برأ ونحن له بنون<sup>(٢)</sup>

(١) في أخبار صفين ٢٧٣ - ٢٧٤ : عمرو بن حصين السكسكي، لكن الشعر صريح بما في الأصل.  
(٢) الرفع للضرورة كما جر النون في قوله: «وقد جاوزت حد الأربعين وكفى بسعيد بن قيس» فهو عربي خالص وبعض العرب يعرب الملحق بجمع المذكر السالم على النون، وقد ورد في الحديث: اللهم اجعلها عليهم سنيئا كسنيين يوسف، تمت، من المؤلف أيده الله.

وأنا لا نريد به سواه      وذاك الرشيد والحظ الثمين  
وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **عليه السلام** في ذلك قصيدته الغراء المشهورة التي قلد  
بها قبائل اليمن وسام الفخر إلى يوم القيامة.

ولما رأيت الخيل تقرع بالقنى      فوارسها حمر النحور دوامي  
ونادى ابن هند في الكلاع      وكندة في لحم وحي جذام  
تيممت همدان الذين همُّ همُّ      إذا ناب أمر جُنّتي وسهامي  
فناديت فيهم دعوة فأجابني      فوارس من همدان غير لئام  
فوارس ليسوا في الحروب بعزل      غداة الوغى من شاكر وشبام  
ومن ارحب الشم المطاعين بالقنى      ونهم وأحياء السبيع ويام  
ووادعة الأبطال يخشى مصالها      بكل صقيل في الأكف حسام  
ومن كل حي قد اتتني فوارس      كرام لدى الهيجاء أي كرام  
يقودهمُ حامي الحقيقة ماجد      سعيد بن قيس والكريم محامي  
بكل رُدَيّني وعَضْب تخاله      إذا اختلف الأقوام سيل عرام  
فخاضوا لظاها واصطلوا حر نارها      كأنهمُ في الهيج شرب مدام  
جزى الله همدان الجنان فإِهم      سمام العدا في كل يوم سمام  
لهم تعرف الرايات عند اختلافها      وهم بدؤوا للناس كل لحام  
رجال يجبون النبي ورهطه      لهم سالف في الدهر غير أيام  
همُ نصرونا والسيوف كأنها      حريق تلظى في هشيم ثمّام  
لهمدان أخلاق ودين يزينها      وبأس إذا لوقوا وحد خصام

وجد وصدق في الحديث ونجدة      وعلم إذا قالوا وطيب كلام  
فلو كنت بواباً على باب جنة      لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا معشر همدان أنتم درعي ورحمي، وما نصرتكم إلا الله ورسوله، وما أحببتم غيره»، فقال سعيد بن قيس، وزياد بن كعب الأرحبي: «أجبنا الله ورسوله وأجبناك، ونصرنا الله ورسوله ثم إياك، وقاتلنا معك من ليس مثلك، فارم بنا حيث شئت»، فقام عامر بن قيس العبدي، وهو فارس القوم، فقال: يا أمير المؤمنين إذا رمت بهمدان أمراً فاجعلنا معهم، فإننا يدك وجناحك، فقال عليه السلام: «وأنتم عبدالقيس سيفي وقوسي»، فرجع بها العبدي إلى قومه.

قيل لما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فلو كنت بواباً.. البيت». قال رجل: «لقلت لمن دان ادخلوا بسلام»، فقتله همدان بجوافر خيلهم، وضربوه بنعالهم، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بدفع ديته من بيت المال، وقال: قتيل «عمياً».

ولما بعث الرسول صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى اليمن وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله أسلمت همدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك إلى الرسول صلى الله عليه وآله، فلما قرأه خر ساجداً، وقال: «السلام على همدان»، ثلاثاً، وكانوا أنصار علي عليه السلام.

وفي قبائل اليمن يقول ولده الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام: لما قاموا بنصرة الإسلام معه، في قصيدة طويلة:

تحف به خيل يمانية لها      على الهول إقدام ليوث طوالب  
قروم أجابوا الله حين دعاهم      بأيامهم بيض حداد قواضب  
فما زالت الأخبار تخبر أنهم      سينصرنا منهم جيوش كتائب

ومنها:

وناديت همداًنا وخولان كلهم  
تذكرني نياتهم خير عصابة  
من اصحاب بدر والنضير وخير  
فتعمل في الفجار كل مهتد  
ويظهر حكم الله بين عباده  
وتذهب عورات<sup>(١)</sup> وعري وعسرة  
ويجيا كتاب الله بعد مماته  
ومذحج والأحلاف والله غالب  
من الناس قد عفت عليها الجنائب  
وأحد لهم في الحق قدماً مناقب  
وترضي إلهاً سبحانه الكواكب  
وتملأ بالعدل المنير الجوانب  
كما يذهب المحل المشت السحائب  
ويجيا بنا شرق وتجيا مغارب<sup>(٢)</sup>

وموضع هذا في سيرته **الطبيخ**، ولكن الشيء بالشيء يذكر.

توفي: ولي المؤمنين وإمامهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **الطبيخ** لإحدى وعشرين ليلة من شهر رمضان، بعد أن ضربه أشقى الآخرين ابن ملجم لعنه الله يوم الجمعة ثامن عشر شهر رمضان، لأربعين من الهجرة.

**قبره:** في المشهد المقدس بالكوفة.

**عمره:** كعمر النبي **صلى الله عليه وآله**، ثلاث وستون سنة، قال عبدالمجيد بن عبدون في بسامته:

وأجزرت<sup>(٣)</sup> سيف أشقاها أبا حسن  
وأمكنك من حسين راحتي شمر

(١) في سيرته **الطبيخ**: جوعات .

(٢) من قصيدة للإمام الهادي **الطبيخ** مطلعها:

ألا قد أرى والله أني ميت  
وأني مبعوث وأنني محاسب

وهي خمسة وعشرون بيتاً . السيرة ٣١٥ - ٣١٦ .

(٣) أي الليالي المتقدم ذكرها في قوله :

أقال الله عشرتنا  
من الليالي وخانتها يد الغير

وليتها إذ فدت عمرًا بخارجته  
وقال ابن الوزير:

أبرا إلى الله من عمرو وصاحبه  
ومن موارد جاءت بالبوائق من  
إلى قوله:

ومن نواصب ضلت في عقائدها  
عادت عليًا وعادت بعده حسنا

الزلف:

١٤- وَبَلَّغَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْهِ إلهُهُ

١٥- وَلَا يَتَّبِعُهُمُ فَرَضٌ عَلَىٰ الْخَلْقِ لِأَرْزَمِ

التحفة:

### أخبار في فضائل العترة عليهم السلام ووجوب التمسك بهم

مما أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله وأظهره لأمته على لسان وصيه علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قوله: «أيها الناس إعلموا أن العلم الذي أنزله الله على الأنبياء من قبلكم في عترة نبيكم، فأين يتاه بكم عن علم تنوسخ من أصلاب أصحاب السفينة، هؤلاء مثلها فيكم، وهم كالكهف لأصحاب الكهف، وهم باب السلم، فادخلوا في السلم كافة، وهم باب حطة من دخله غفر له، خذوا عني عن خاتم المرسلين، حجة من ذي حجة، قالها في حجة الوداع: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن

تمت من المؤلف أيد الله تعالى.

تصلوا من بعدي أبدا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض». ولقد كشف الله له ما ينالونه من جفاء الأمة، وميل الخلق عنهم إلا من تداركته العصمة، ولقد أراه مصارعهم، وتوثب الجبابرة على منبره من بني أمية الطاغية، حتى عدتهم في بعض مواقفه عليه السلام واحداً واحداً<sup>(١)</sup>.

(١) تركت تخريج مثل هذا الحديث لأنه لم يكن في مقام الاحتجاج، وقد خرجت الأخبار المحتج بها في آخر الكتاب، وقد سئلت عن طرق هذا الخبر في الحرم الشريف، فأجبت بما لفظه: أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل، وابن عساكر، عن سعيد بن المسيب، قال: رأى النبي ﷺ بني أمية على منابرهم، فسأه ذلك، فأوحى الله إليه: «إنما هي دنيا أعطوها»، فقرت عينه، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قال فخر السدين الرازي في تفسيره (ج ٢٠ ص ٢٣٧-٢٣٨): وهذه رواية عطاء، عن ابن عباس، ثم قال أيضاً: قال ابن عباس: (الشجرة الملعونة في القرآن) بنو أمية، (ومثله في الشافي ج ١ ص ١٧٦ عن الحاكم الجشمي بسنده)، قال: ورأى رسول الله ﷺ في المنام بني مروان يتداولون، وقال النيسابوري في تفسيره - في تفسير سورة القدر-: ذكر القاسم بن مفضل، عن عيسى بن مازن، عن الحسن بن علي عليهما السلام: «إن رسول الله ﷺ رأى في منامه بني أمية يطأون منبره واحداً بعد واحد - وفي رواية: يزون على منبره نزو القردة - فشق ذلك عليه فأنزل الله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر: ١ - ٣] يعني ملك بني أمية»، وروى السيوطي في تاريخ الخلفاء ص (٢٠) عن الترمذي بسنده إلى الحسن بن علي عليهما السلام، «أن النبي ﷺ رأى بني أمية على منبره، فسأه ذلك، فنزلت: ﴿إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] ونزلت: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إلى قوله: ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ بملكها بنو أمية يا محمد».

قال القاسم: فعددتنا فإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص، قال: وأخرج هذا الحديث الحاكم في مستدركه (١٧٠/٣)، وابن جرير في تفسيره وساق سنده إلى عبد المهيم بن عباس بن سهل، حدثني أبي، عن جدي قال: «رأى رسول الله ﷺ بني الحكم بن أبي العاص يزون على منبره نزو القردة، فسأه ذلك، فما استجمع ضاحكا حتى مات، وأنزل الله في ذلك: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾، قال: إسناده ضعيف، لكن له شواهد من حديث عبدالله بن عمر، ويعلى بن مرة، والحسن بن علي وغيرهم، وقد أوردتها في كتاب التفسير (الدر المنثور ٣٠٩/٥ - ٣١٠)، والمسند وأشرت إليها في كتاب أسباب النزول (أسباب النزول ١٣٧). انتهى من المؤلف. وعنه ﷺ: «إن أهل بيتي يلقون من أمتي قتلاً وتشريداً، وأن

وقال لأمته صلوات الله عليه وآله وسلامه لما رجع من سفر له وهو متغير اللون: «أيها الناس إني قد خلفت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي وأرومتي<sup>(١)</sup>، ولن يفتقرا حتى يردا علي الحوض، ألا وإني انتظرهما، ألا وإني أسألكم يوم القيامة في ذلك عند الحوض، ألا وإنه سيرد علي يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الأمة: راية سوداء

أشد قومنا لنا بغضاً بنو أمية، وبنو المغيرة وبنو مخزوم» أخرجه الحاكم (المستدرک ٤/٤٨٧)، وقال: صحيح الإسناد، كثر العمال ١١ برقم (٣١٠٧٤)، وقال: أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن». وقد استوفيت طرق هذه الأخبار وغيرها في كتاب لوامع الأنوار. وقد ساق القاضي الشوكاني في فتح القدير طائفة من الأخبار بهذا المعنى، وزاد: وأخرج ابن مردويه، عن عائشة، أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبيك وحدك: «إنكم الشجرة الملعونة في القرآن»، قال الشوكاني: وفي هذا نكارة، وعلل ذلك بأن جد مروان لم يدرك زمن النبوة، قلت: وذلك ساقط لإمكان أن لا تكون اللام للتبليغ، بل بمعنى «عن»، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١]، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾ .. الآية [آل عمران: ١٦٨] أي عنهم وفي شأنهم، وهنا كذلك أي يقول عن أبيك وحدك، وهذا هو الذي يجب المصير إليه، فلا معنى للتشكيك في الرواية الصحيحة - التي لها شواهد متظافرة، بل متواترة - بمثل هذا التعليل العليل، وأيضاً فلو كانت اللام للتبليغ لأمكن ذلك باعتبار «الحكم» فهو مخاطب، وعطف والده عليه تليفاً، وهذا واضح للمنصفين. وفي البخاري (٨٥/٩) - كتاب الفتن - باب قول النبي ﷺ: «هلاك أمتي .. إلخ». بسنده، قال أبو هريرة: سمعت الصادق المصدوق يقول: «هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش»، قال مروان: لعنة الله عليهم غلمة، فقال أبو هريرة: لو شئت أن أقول بني فلان لفعلت، قال في الجزء ١٣ ص ٨ - ٩ من فتح الباري: (تسبيبه) يتعجب من لعن مروان الغلمة المذكورين، مع أن الظاهر أنهم من ولده، فكأن الله أجرى ذلك على لسانه ليكون أشد في الحججة عليهم لعلهم يتعظون، وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان، وما ولد. أخرجها الطبراني وغيره، وغالبها فيه مقال، وبعضها جيد. وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم عن عبدالرحمن بن عوف، قال: لا يولد لأحد مولود إلا أتى به إلى رسول الله ﷺ فيدعو له فأدخل عليه مروان بن الحكم، فقال: هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون، ثم قال: صحيح الإسناد، ثم روى الحاكم عن عمر بن مرة الجهني، وكانت له صحبة، قال: إن الحكم بن العاص أستأذن على رسول الله ﷺ فعرف صوته، فقال: أئذنوا له لعنة الله عليه، وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم، وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضيعون في الآخرة، ذووا مكر وخديعة يعرفون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق. انتهى من المؤلف، أيده الله.

(١) الأرومة وتضم الأصل، انتهى .

فتقف، فأقول: من أنتم؟ فينسون ذكرى، فيقولون: نحن أهل التوحيد من العرب، فأقول: أنا محمد نبي العرب والعجم، فيقولون: نحن من أمتك، فأقول: كيف خلفتموني في عترتي، وكتاب ربي؟ فيقولون: أما الكتاب فضيعنا، وأما عترتك فحرصنا على أن نبيدهم، فأولي وجهي عنهم، فيصدرون عطاشا قد اسودت وجوههم، ثم ترد راية أخرى أشد سوادًا من الأولى، فأقول لهم: من أنتم؟ فيقولون كالقول الأول: نحن من أهل التوحيد، فإذا ذكرت اسمي قالوا: نحن من أمتك، فأقول: كيف خلفتموني في الثقلين، كتاب الله وعترتي؟ فيقولون: أما الكتاب فخالفنا، وأما العترة فخذلنا، ومزقناهم كل ممزق، فأقول لهم: إليكم عني، فيصدرون عطاشًا مسودة وجوههم، ثم ترد علي راية أخرى تلمع نورًا، فأقول: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى، نحن أمة محمد، ونحن بقية أهل الحق، حملنا كتاب الله ربنا، فأحللنا حلاله وحرمانا حرامه، وأحببنا ذرية محمد، فنصرناهم من كل ما نصرنا به أنفسنا، وقاتلنا معهم من ناوهم، فأقول لهم: أبشروا فأنا نبيكم محمد، ولقد كنتم كما وصفتم، ثم أسقيهم من حوضي، فيصدرون رواء، ألا وإن جبريل أخبرني بأن أمي تقتل ولدي الحسين بأرض كرب وبلاء، ألا ولعنة الله على قاتله وخاذله أهد الدهر أهد الدهر»، انتهى الخبر النبوي الشريف، أخرج الحاكم الجشمي رحمه الله تعالى في كتاب السفينة عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، وله شواهد.

وقال عليه السلام فيما رواه الإمام المنصور بالله عليه السلام: «من سره أن يحيا حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل جنة عدن التي غرسها ربي بيده، فليتول علي بن أبي طالب، وأوصيائه فهم الأولياء، والأئمة من بعدي، أعطاهم الله علمي وفهمي، وهم عترتي من لحمي ودمي، إلى الله أشكوا من ظالمهم من أمي، والله لتقتلنهم أمي، لا أنالهم الله عز

وجل شفاعتي». وله طرق في كتب السنة قد استوفينا المختار منها في كتابنا «لوامع الأنوار»<sup>(١)</sup> نفع الله به، وسيأتي في الفصل الأخير من هذا الكتاب ما فيه بلاغ لقوم عابدين.

وفي الخبر الذي رواه الإمام أبو طالب بإسناد أهل البيت صلوات الله عليهم، (إلى أمير المؤمنين عليه السلام) قال: «زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله فعملنا له خزيرة ..»، وساق الحديث حتى قال: (حاكياً عن النبي صلى الله عليه وآله): «ثم استقبل القبلة، فدعا الله جل ذكره ما شاء، ثم أكب إلى الأرض بدموع غزيرة مثل المطر، ثم أكب إلى الأرض، ففعل ذلك ثلاث مرات، فهبنا أن نسأله، فوثب الحسين فأكب على رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى، فضمه إليه، وقال له: بأبي أنت وأمي وما يبكيك؟ فقال: يا أبت رأيتك تصنع ما لم تصنع مثله، فقال: يا بني إني سررت بكم اليوم سرورا لم أسر بكم قبله مثله، وإن حبيبي جبريل أتاني فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى، فأحزني ذلك، فدعوت الله لكم، فقال الحسين عليه السلام: يا رسول الله من يزورنا على تشنتنا وتباعد قبورنا؟!، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «طائفة من أمتي، يريدون بذلك بري وصلتي، إذا كان يوم القيامة زرهم بالموقف، فأخذت بأعضادهم، فأنجيهم من أهوالها وشدائدتها».

والباب فيما ورد في أهل بيت النبوة عن جدهم عليه السلام لا يتيهياً انحصاره، والتطويل فيه يخرجنا عن المقصود، فلو تعرضنا لبيان طرق أحد الأخبار الواردة فيهم لضاق عنه هذا المقام، وإنما نأتي في كتابنا هذا بما يحتمله، تبركاً بكلام الرسول في أهل بيته صلوات الله عليه وعليهم وسلامه.

(١) لوامع الأنوار: خ .

ولقد صبرت معهم العصاة المرضية، والبقية الفائزة الزكية، على وقع السيوف،  
وتجرع الحتوف، ووقفوا تحت ألوية أئمتهم، واثمروا بأمرهم، وانتهوا بنهيمهم،  
وحفظوا وصاة نبيهم، وسفكت دماؤهم بين أيديهم، وأقاموا فرائض الله على  
الأمم، ولبوا كتاب الله فيما ألزمهم به وحكم، فسلكوا منهج التبيين، وظفروا بما  
وعدهم في الذكر المبين.

قال الوصي **عليه السلام** في نعتهم ونعت أئمتهم: «اللهم بلى لا تخلوا الأرض من قائم لله  
بحجة، كيلا تبطل حجج الله وبيناته، أولئك الأقلون عدداً، الأعظمون عند الله  
قدراً، بهم يدفع الله عن حججه، حتى يؤديها إلى نظرائهم، ويزرعوها في قلوب  
أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر، فاستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا  
بما استوحش منه المجرمون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى،  
وأولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه». في كلام له صلوات الله عليه<sup>(١)</sup>.

الزلف:

**١٦- فسبَّطاً رسول الله بعدهما الرضى إمامان نصّ ليس فيه منازعُ**

التحفة:

### الحسانان عليهما السلام:

أما السبطان فهما الإمامان الحسنان، أبوهما الوصي، وجدتهما الرسول، وأمهما  
فاطمة البتول، وجدتهما خديجة بنت خويلد - أول من آمن بالله ورسوله وصدق  
بكلماته - صلوات الله عليهم وسلامه.

(١) النهج خطبة رقم (١٤٧) باختلاف يسير .

فيما صح لنا أنه لم يكن بينهما إلا مدة الحمل والوضع، ونزل بتسميتهما جبريل الأمين عليه السلام.

### الإمام الحسن بن علي عليهما السلام

(مولده عليه السلام: في النصف من رمضان سنة ثلاث للهجرة<sup>(١)</sup>)، وقيل: للنصف من شهر شعبان سنة ثلاث للهجرة<sup>(٢)</sup>).

**صفته:** قال الإمام أبو طالب عليه السلام: كان عليه السلام يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلاه من عند رأسه إلى سرتة<sup>(٣)</sup>، وكان أبيض اللون، فصيح اللسان، قال فيه النبي صلى الله عليه وآله: «له هيبتي وسؤددي»<sup>(٤)</sup>.

(**بيعته:** عليه السلام، بويع له عليه السلام يوم الإثنين، لثمان بقين من شهر رمضان سنة أربعين، وخرج لقتال معاوية، وعسكر بالنخيلة فغدر به أصحابه فاضطر للمصالحة). ولما غدرت به الأمة الغادرة، ونكثت عهده الجبايرة، ورفضت قول أبيه الرسول صلوات الله عليه وعلى آله وسلامه: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، وأبوهما

(١) هذا الذي عليه جمهور أهل البيت. انظر: المصاييح، الافادة - خ، الشافي ١/١٣٦، والجواهر والدرر ٢٢٥ «مقدمة البحر الزخار».

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٣/٢٤٦، ورواه في تاريخ الإسلام - عهد معاوية - ٣٣ عن الواقدي.

(٣) أخرج الترمذي رقم (٣٨٦٨)، من طريق إسرائيل بن يونس، عن هاني، عن علي قال: الحسن أشبه الناس برسول الله ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه برسول الله ما كان أسفل من ذلك. أخرج نحوه أحمد ٩٩/١ و ١٠٨، وابن عساكر في ترجمة الحسن رقم (٦١٦٠)، وابن عبد البر في الاستيعاب ١/٨٦٨.

(٤) أخرج ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن ص ١٢٣، عن زينب بنت أبي رافع، قالت: رأيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أتت بابنيها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في شكواه التي توفي فيها، فقالت: يا رسول الله هذان ابناك فورثهما، قال: «أما حسن فله هيبتي وسؤددي، وأما حسين فله جرأتي وجودي». وروى نحوه الطبري في ذخائر العقبى ١٢٩. والمتقي الهندي في الكنز ١٣ برقم (٣٧٧٠٩) وعزاه إلى ابن منده، والطبراني، وأبي نعيم، ورواه المفيد في الإرشاد ١٨٧.

خير منهما»<sup>(١)</sup>، اضطر إلى مهادنة بني أمية، وصعد المنبر فقال - بعد حمد الله، والثناء عليه، والصلاة على النبي ﷺ: «أيها الناس والله ما بين جابلق وجابلص ابن بنت نبي غيري وغير أخي، فليكن استماعكم لقولي على قدر معرفتكم بحقي، أيها الناس إنا كنا نقاتل وفينا الصبر والحمية، فقد شيب الصبر بالجزع، وشيب الحمية بالعداوة، وإنكم أصبحتم اليوم بين باكيين: باك يبكي لقتلى صفين خاذل، وباك يبكي لقتلى النهروان ثائر، وإنكم قد دعيتم إلى أمر ليس فيه رضى ولا نصفة، فإن كنتم تريدون الله واليوم الآخر حاكمناهم إلى ظنات السيوف<sup>(٢)</sup>، وأطراف الرماح، وإن كنتم تريدون الدنيا أخذنا لكم العافية»<sup>(٣)</sup>.

قال في الشافي<sup>(٤)</sup> عند ذكر هذه الخطبة: فتنادى الناس من جوانب المسجد «البقية البقية». قال في القاموس: جابلص - بفتح الباء واللام أو سكوها -: بلد في المغرب ليس ورأه إنسي، وجابلق: بلد بالمشرق.

**أولاده:** قال الإمام أبو طالب **عليه السلام**: الحسن - وكان وصي أبيه، ووالي صدقته -، وزيد، وعمر، والقاسم، وأبو بكر، قتلا بالطف، وعبدالله كذلك، وعبدالرحمن، والحسين، وطلحة الجود، جده طلحة بن عبيدالله، وإسماعيل، ويعقوب، ومحمد، وجعفر، وحمزة.

(١) الشافي ١ / ١٦٢ .

(٢) الظبة كثية: حد سيف، أو سنان، أو نحوه، الجمع: أظب وظبات وظيون بالضم والكسر، وظى كهدى. تمت من المؤلف أيده الله تعالى.

(٣) روى نحوه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن من طريقين ص ١٨٧ و ١٩١، وعبدالرزاق في المصنف برقم (٢٠٩٨٠)، والطبراني في الكبير رقم (٢٧٤٨)، وابن كثير في البداية والنهاية ٤٦/٨، والذهبي في النبلاء ٣/٢٧١ - ٢٧٢. وأغلبها بلفظ: «جابلق»، «وجابرس».

(٤) الشافي ١ / ١٦٣ .

التحفة شرح الزلف. تأليف: السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.  
الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء-

والعقب منهم لاثنين: الحسن، وزيد انتهى بتغيير<sup>(١)</sup>.  
وسمّه معاوية بن أبي سفيان كافأه الله، توفي سنة خمسين من الهجرة، وعمره ست  
وأربعون سنة. قال ابن عبدون:  
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسنٍ أتت بمعضلة الألباب والفكر

---

(١) الإفادة .

## الحسين بن علي عليهما السلام

ولد **عليه السلام**: لخمس خلون من شهر شعبان سنة أربع للهجرة<sup>(١)</sup>.

**صفته عليه السلام**: قال الإمام أبو طالب: كان يشبه رسول الله **ﷺ** من سرته إلى قدميه<sup>(٢)</sup>، وكان أبيض اللون، وروي أنه كان إذا قعد في موضع في ظلمه يهتدى إليه، لبياض جبينه ونحره.

**أولاده عليه السلام**: علي الأكبر - في قول العقيلي، وكثير من الطالبيّة - وهو الأصغر في قول الكلبي، ومصعب بن الزبير، وكثير من أهل النسب<sup>(٣)</sup>، وله العقب، وعبدالله، وعلي الأصغر، قتلا مع أبيهما، وجعفر درج صغيرا. **قلت**: توفي علي بن الحسين سنة أربع وتسعين وولده محمد بن علي سنة سبع<sup>(٤)</sup> عشرة ومائة وعمر كل منهما ثلاث وستون. أفاده في مقاتل الطالبيين عن الصادق.

خرج **عليه السلام** من المدينة حين ورد نعي معاوية، وطلب بالبيعة ليزيد وامتنع من ذلك، يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين إلى مكة، ودخلها ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان، ووردت عليه كتب أهل الكوفة كتاب بعد كتاب، وهو بمكة بالبيعة في ذي الحجة من هذه السنة، ولما وافته بيعة أهل الكوفة خرج من مكة

---

(١) انظر: الإفادة والمصايح خ، مقاتل الطالبيين ص ٧٨، الأمالي الإثنيية خ. والحدائق خ. وتاريخ الطبري ٢١٣/٢ - ٢٢٦، الكامل لابن الأثير ١٢١/٢، الإصابة ٣٣١/١، والاستيعاب ٣٧٧/١، وسير أعلام النبلاء ٢٨٠.

(٢) تقدم تخرجه في ترجمة الإمام الحسن **عليه السلام**.

(٣) الإفادة: خ.

(٤) وفي الطبري وابن كثير: سنة أربع عشرة، والاختلاف في مثل هذا كثير والأمر يسير. تمت من المؤلف أيده الله.

سائراً إليها لثمان خلون من ذي الحجة، وروي أنه لما أراد الخروج إلى العراق خطب أصحابه فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن هذه الدنيا قد تنكرت وأدبر معروفها فلم يبق إلا صباية كصباية الإناء، وخسيس عيش كالمرعى، ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا ينهى عنه، ليرغب المرء في لقاء ربه، فإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا شقاوة. فقام إليه زهير بن القين العجلي، فقال: قد سمعت مقالتك هديت، ولو كانت الدنيا باقية وكنا مخلدين فيها، وكان في الخروج مواساتك ونصرتك لا اخترنا الخروج منها معك على الإقامة فيها، فجزاه الحسين بن علي عليهما السلام خيراً، ثم قال:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً  
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مشوراً وجاهد مجرماً  
فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك داءً أن تعيش وترغماً

فلما نزل بستان بني عامر كتب إلى محمد أخيه وأهل بيته من الحسين بن علي إلى محمد بن علي وأهل بيته أما بعد فإنكم إن لحقتم بي استشهدتم، وإن تخلفتم عني لم تلحقوا النصر والسلام، إلى قوله: فلما وافى كربلاء، قال: في أي موضع نحن؟ قالوا: بكربلاء، قال: كرب والله وبلاء، ها هنا مناخ ركابنا ومهراق دمائنا، إلى قوله: وروينا عن زيد بن علي عن أبيه عليهما السلام أن الحسين بن علي عليهما السلام خطب أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس خط الموت على بني آدم كخط القلادة على جيد الفتاة ما أولعني بالشوق إلى أسلافي اشتياق يعقوب **الكَلْبَلَاءُ** إلى يوسف وأخيه وإن لي لمصرعاً أنا لاقية، كأني أنظر إلى أوصالي تقطعها، وحوش الفلوات غيراً وعفراً قد ملأت مني أكراشها رضى الله رضانا أهل البيت نصير على

بلائته ليوفينا أجور الصابرين، لن تشذ عن رسول الله حرمة وعترته ولن تفارقه  
أعضاؤه وهي مجموعة في حضيرة القدس تقرهم عينه وينجز لهم عدته، من كان فينا  
باذل مهجته فليرحل فيني راحل غدًا إن شاء الله، ثم نهض إلى عدوه.

إلى قوله: فقام الحسين عليه السلام فيهم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم  
قال: تبا لكم أيتها الجماعة وترحًا، أفحين استصرختمونا ولهين متحيرين  
فأصرخناكم موجفين مستعدين سللتم علينا سيفًا في رقابنا، إلى قوله: فهلا لكم  
الويلات تجهتمونا والسيف لم يشهر والجأش طامن والرأي لم يستخف ولكن  
أسرعتم إلينا كطيرة الذباب، وتداعيتم تداعي الفراش، فقبحًا لكم فإنما أنتم من  
طواغيت الأمة وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ونفثة الشيطان وعصبة الآثام  
ومحرفي الكتاب، ومطفي السنن، وقتلة أولاد الأنبياء ومبيدي عترة الأوصياء  
وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ أئمة المستهزئين الذين جعلوا  
القرآن عضين، وأنتم ابن حرب وأشياعه تعتمدون، وإيانا تحاربون، إلى قوله: ألا  
لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها، وقد جعلتم الله عليكم  
كفيلًا، وأنتم والله هم، ألا إن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين القتلة والذلة  
وهيهات منا أخذ الدنية، أبي الله ذلك ورسوله والمؤمنون، وجدود طابت، وحجور  
طهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبيية، لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام، ألا  
قد أعذرت وأنذرت، ألا إني زاحف بهذه الأسرة على قلة العتاد وخذلة الأصحاب.  
إلى قوله: ألا ثم لا تلبثون بعدها إلا كريشما تركب الفرس حتى تدور بكم الرحا  
عهدًا عهده إلي أبي فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم كيدوني جميعًا ولا تنظرون، إني  
توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط  
مستقيم، اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف،

وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مرة، فلا يدع فيهم أحداً إلا قتله بقتلة  
وضربة بضربة، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم، فإنهم غرونا وكذبونا  
وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

ثم قال: أين عمر بن سعد؟ ادعوا لي عمر، فدعي له، وكان كارهاً لا يجب أن  
يأتيه، فقال يا عمر: أنت تقتلني تزعم أن يوليك الدعي بن الدعي بلادي الري  
وجرجان والله لا تتهنأ بذلك أبداً عهداً معهوداً، فاصنع ما أنت صانع فإنك لا  
تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة، ولكأني برأسك على قصبة قد نصبت بالكوفة يتراماها  
الصبيان ويتخذونه غرضاً بينهم.

واستشهد السبط الأصغر أبو عبدالله الحسين، وله ست وخمسون سنة، قتله أجناد  
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان في كربلاء، يوم الجمعة عاشر محرم الحرام، سنة إحدى  
وستين، قتل هو وأهل بيته، من أولاده، وأولاد أخيه الحسن، وأولاد الوصي، لم  
يخلص منهم إلا من حفظ الله به نسل نبيه، وكذلك من أولاد عقيل بن أبي طالب،  
وأولاد جعفر بن أبي طالب، ومن أوليائهم صلوات الله على أرواحهم الطاهرة  
المقدسة.

وبعد قتلهم أظهر الله آيات، كحمره السماء، والشجرة، ونبع الدم، والظلمة، ولم  
يشكوا في نزول العذاب<sup>(١)</sup>.

وأخبر الحسين صلوات الله عليه من حضر قتله من فراعنة الأمة بما عهد إليه الوصي  
في خطبة طويلة، وأنبأهم بما يلاقون بعد قتله من أصناف العذاب، وأن الله سينتقم  
منهم، وبتسليط غلام ثقيف، وغيره من الجبابرة.

(١) انظر: تاريخ ابن عساكر: ترجمة الإمام الحسين ص ٢٤١ - ٢٥٠.

هذا ولم يبق أحد ممن حضر قتل الحسين عليه السلام إلا وعجل الله له العذاب في الدنيا، فمنهم من أحرق بالنار، ومنهم من أخذه الجذام، ومنهم من استهواه الجنون، ولم يخرج أحد منهم من الدنيا إلا وقد شهر الله عقوبته على رؤوس الخلائق<sup>(١)</sup>. **أخرج** الإمام المرشد بالله بسنده إلى سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهم ما لفظه: «أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله: أني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وإني قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً، وسبعين ألفاً»<sup>(٢)</sup>، وأخرجه الحاكم في المستدرک وغيره.

---

(١) انظر: تاريخ ابن عساکر: ترجمة الإمام الحسين ص ٢٥٠ - ٢٥٥.  
(٢) الأمالي الخميسية ١/١٩٠، الحاكم في المستدرک ٣/١٧٨، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، قال الذهبي: قلت: هو على شرط مسلم، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ ابن عساکر رقم (٢٨٦) بتحقيق: الشيخ الحمودي، الخطيب في التاريخ ١/١٤٢.

التحفة شرح الزلف. تأليف: السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي.  
الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م - مكتبة بدر للطباعة والنشر والتوزيع - صنعاء-